محور
الدراسات الفلسفية

حواشي الجديد

نظرية الوجود عند الفلاسفة المسلمين
أبن سينا أنموذجا

أ.م.د. زينه علي جاسم
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه - قسم العقيدة والفكر الإسلامي

الملخص :

مفهوم الوجود البديهي واضح معقول ذاتا وموضوعا وعلة لا تحتاج فيه الى توسيط من المعرف لأنه حقيقة لا تعتمد الشك لواقعيته وتمكنه في الوجودية ومناقضته للعدم ويليه بسائر ما يحتويه للتحول والصيرورة والتكامل الأمر الذي ينبئ عن قصد فيه وغاية له ومراتبه من جهة حدوثه تطورها يدركها العقل بوضوح لأنها من الأمور البديهي والبديهيات على اختلاف درجتها في البداهة تنتهي الى ما هو أبدها وذلك لما ثبت في الفلسفة من ان كل بالعرض لا تنتهي الى ما بالذات وجميع البراهين ومبادئها التصديقية تنتهي الى قضية بديهية عند العقل هي مبدأ المبادئ التصديقية وهي ان الموجود موجود وهو مبدأ ادنى واغنى عن التعريف الحقيقي ولا شيء اعرف منه و ان حقيقة الوجود لا صورة عقلية لها وذلك لان حقيقة الوجود العينية ليست من الماهيات التي توجد في الخارج بالوجود الخارجي وفي الذهن بالوجود الذهني حتى تكون مفهوماً من قبيل المقولات الأولى التي تختص باسم الصور العقلية فهذا هو معنى ان العقل لا يدرك كنة الوجود الحقيقي وان الموجودات

حقائق مجهولة الاسامي فأن شأن العقل انما هو ادراك المفاهيم و هو احد اقسام العلم الحصولي والوجود الخارجي لا يُعرف بما انه حقيقة [1].

فالوجود في الفلسفة الإسلامية أمر ذهني يقف على الجهة المعاكسة لمفهوم العدم و الوجود الخارجي هو عين الأشياء و الأشخاص و تحققها وحصولها في الخارج .

المقدمة

تعد مسألة وجود الله ومعرفته من أهم مسائل الميتافيزيقيا او الفلسفة الإلهية او العلم الإلهي ذلك أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بمبدأ المبادئ او مسبب الأسباب وهو البارئ سبحانه وتعالى ويشير المتكلمون الى الله سبحانه وتعالى في مؤلفاتهم بكلمة الصانع كما تشير الفلسفة اليه بكلمة واجب الوجود لذاته او الوجود الواجبي بالإضافة الى اصطلاح الفلسفة عند الاشراقيين عليه نور الأنوار وهو اظهر الموجودات واجلاها ذلك انه كل ما هو اقوى وجودا فهو اشد ظهورا اذا الوجود هو النور الظاهر بذاته المظهر لغيره والله اصل اله الموجودات واقوى الموجودات لان وجودات ما سواه منه وبه حكمت بأشراف ذات عليها ظهرت فلا بد ان يعرف الإنسان خالقه لان الله تعالى اعطى الوجود للموجودات [2] .

فالعلم الإلهي هو العلم الذي يفحص عن الموجودات بما هي موجودة وعن المبادئ والبراهين وعن الموجودات التي ليست بأجسام ولافي اجسام[3] .

فالوجود والشيء الضروري معاينتها ترسم في النفس ارتساما وليس ذلك الارتسام بما يحتاج الى ان يجلب بأشياء اعرف منها وادى الاشياء بأن تكون مقصودة لأنفسنا الاشياء العامة للأمور كلها كالموجود[4] .

فالله هو الاول فليس فيه نقص اصلا و لا بوجه من الوجوه ولا يمكن ان يكون موجود اكمل وافضل من وجود ولا يمكن ان يكون موجود اقدم منه ولافي مثل مرتبته موجود لم يتوفر عليه فلذلك لا يمكن ان يكون استفاد وجوده عن شيء اخر غيره اقدم منه وهو

من ان يكون استفاد ذلك علما هو انقص منه ابعد ولذلك هو ايضا مباين بجوهرة لكل شيء سواه مباينه تامه ولا يمكن ان يكون ذلك الوجود الذي هو له الاكثر من واحد لان كل ما موجود هذا الوجود لا يمكن ان يكون بينه وبين اخر له ايضا هو الوجود بعينه مباينة اصلا لأنه ان كانت بينهما مبانيه كان الذي تباينا به شيئا اصلا لا نه ان كانت بينهما مباينه كان الذي تباينا شيئا اخر غير ما اشتركا فيه فيكون الشيء الذي به باين كل واحد منهما الاخر جزءا من قوام وجود بهما فيكون وجود كل واحد منهما منقسما بالقول [٥] .

فيقسم الوجود الى ما هو واجب الوجود بذاته دون الحاجه الى غيره لا تمام وجوده والى ما هو غير واجب بذاته اي الممكنات ونرى انه لا يمكن التأمل في دائرة الممكنات الى ما لانهاية فيجب الوقوف عند مبدأ اول الممكنات هو واجب الوجود[٦].

وعليه يمكن القول ان مفهوم الوجود والتي تشكل تأثيرا كبيرا في افكار العصور الوسطى اذ كان المدرسيون والفلاسفة المسلمون يميزون بين وجود الله و وجود سائر الكائنات ويرون ان لفظ (الوجود مشكك اي يدل على صفة بدرجة واحدة فالوجود في الجوهر اقوى منه في العرض والوجود في الله اقوى منه في الإنسان وربما لانهاية له من الدرجات ذلك لان وجود الله وجود بذاته بينما وجود الإنسان وجود بغيره)[٧] .

ان الوجود حقيقة عينيه بسيطة واحده لا اختلاف بين إفرادها لذاتها الا بالكمال والنقص والشدة والضعف ى او بأمر زائد كما في إفراد ماهيه نوعية ويعتبر ان الوجود حقيقة مشككة ذات مراتب مختلفة بالشدة والضعف والتقدم والتأخر والعلو والدنو وغيرها فالتشكيك عنده يكون في مظاهر الوجود وليس في حقيقة الوجود ومراتبه وما مسألة النور القوي والنور الضعيف الا تأكيد على ان ما به الاتفاق والاشتراك هو عين ما به التمايز والاختلاف [٨] .

المطلب الأول: الوجود عند الكندي (١٨٥ ـ ٢٥٦ هـ / ٨٠١ ـ ٨٧٢ م)

مسألة وجود الله عند الكندي[٩]، وترتبط بالبحث في قدم العالم وحدوثه حيث ان البحث في حدوث العالم عند الكندي يرتبط تماما بتدليله على وجود الله اي ان العالم عنده اذ كان حادثا فان هذا الحادث لابد له من علة احدثته او اظهرته في الوجود وهذه العلة هي الله يقول الكندي في رسالته في وحدانية الله وتناهى جرم العالم وليس ممكنا ان يكون جرم بلا مده فانية الجزم ليست لانهاية لها وانية الجرم متناهية فيمتنع ان يكون الجرم لم يزل فالجرم اذ حدث اضطرارا والمحدث محدث المحدث من المضاف فلكل محدث اضطرارا عن ليس[١٠]، وصفات الله عند الكندي منها الوحدة ، وعدم الاضمحلال وعدم قابلية النقص بجهة من الجهات وانه مبدع الكل ويمسك الكل ومحكم الكل[١١] ، والكندي يثبت لله سبحانه صفات العقل والتدبير و الإرادة والحكمة والاتقان وهو و القدرة التامة والقوة الكاملة اذن فهو ينطلق من آيات القران ويعبر عنها في ذات الوقت في دلالتها على تنزيه الله عن الشبيه في الوقت الذي يثبت له صفات الالوهية الكاملة[١٢] .

ينطلق الكندي للدلالة على وجود الله من نظراته الى العالم فاذا كان العالم حادثاً له اول وبداية في الزمان و لأنه متناه من كل وجه فلابد ان يكون له محدث وفقا لمبدأ العليه العام وهذا الدليل يشترك فيه مع متكلمي الاسلام[١٣] .

يبدأ الكندي نقاشه بالافتراض ان كل زمن وكل حركة كل جرم محدود ضروريا ومن هذه المسلمة يحتج لوجود مبدا اول يلزم ان يكون واحدا مطلقا وتماما باختلاف كل مبدأ اخر[١٤] .

فوجود الله عند الكندي من نوع الممتاز في نظره وهو الوجود المطلق او وجود الواجب يراه موضوع المعرفة اليقينية ويرى العقل وحده من دون الحواس وسيلة معرفته وادراكه ولماذا كان النوع الممتاز من نوعي الوجود موضوع المعرفة اليقينية عنده ولماذا كان العقل دون الحواس وسيلة ادراكه في نظر

ولعل تعليل ذلك يتضح بالرجوع الى ما ينسب الى هيراقليطس من ان منشأ عدم ايمانه بمعرفة الحواس ملاحظته استمرار تغيير العالم المحسوس الذي هو موضوع ادراك هذه الحواس فالعالم المحسوس لأنه متغير ليس موضوع معرفة يقينية والحواس لأنها مرتبطة به على انها اداة ادراكه لا توصل الى اليقين [١٥].

والله تعالى في فلسفة الكندي موجد العالم وهو السبب الاول والعلة الأولى وهو الواحد والحق وما سواه لا يخلوا من كثرة من جهة او جهات وصفته الخاصة انه وجب الوجود وسائر الموجودات ممكنه الوجود حيث ان واجب الوجود (هو الذي يلزم من وجوده الوجوب اي لا يحتاج في وجوده وبقائه الى علة) ويقال له ايضا كان ولم يكن معه شيء وممكن الوجود هو الذي يحتاج في وجوده وبقائه الى علة وبعبارة اخرى الشيء الذي سبقه العدم [١٦].

وطبيعته الله فهي انه الانية الحق التي لم تكن ليس ولا تكون ليس ابدا لم يزل ولايزال ايس ابدا اذ كان الله وجودا تاما فهذا يدل على ان افكار الكندي في الألوهية الإسلامية في حقيقتها مع اعتراف وجود تأثير خارجي على الاقل في منهج البحث والدراسة والاستدلال [١٧].

يصف الكندي الله بانه الخالق الكون والعلة الفاعلية لإيجاد العالم ولبيان ذلك يميز بين عدة معان للفعل ويبرز منها معنيان الاول هو الفعل والحق وهو الاول وهو فعل الخلق من العدم ومن الواضح ان هذا النوع من الفعل يختص به الله وحده الذي هو العلة العليا وفعله هذا يسمى : الخلق والثاني هو اثر الفاعل فيما انفعل [١٨] .

و قد تهيأت له فكرة الاله الذي هو علة اولى مبدعة فعالة والله هو الوجود التام الذي لم يسبقه ولا ينتهي له وجود ولا يكون وجود الا به فهو تام الوحدة ازلي « لم يكن ليس وليس محتاجا في قوامه الى غيره فلا علة له وما لا علة له قائم ابدا « وقوامه ذاته فالله من حيث طبيعته هو الانية الحقه التي لم تكن ليس ولأتكون ليس ابدا لم يزل ولايزال ايس بعد (الايس هو الموجود والليس هو اللاموجود

اذا قيل تأييس الآسيات عن ليس اي وجود الموجودات من العدم المحض وهذه نظرية كلامية تسمى الابداع والله تعالى هو المبدع الاول لسائر الموجودات[١٩].

ويقول الكندي ان العالم مخلوق لله وفعل الله في العالم انما هو بوسائط كثيره ولهذا فالله يؤثر في العالم (المعلول) لأنه يقع فيما دونه بينما العالم (المعلول) ليستطيع ان يؤثر في العلة (الله) لأنها ارقى منه في مرتبة الوجود[٢٠] .

اي ان الفعل الحق الاول وتأييس الآسيات عن ليس فهذا الفعل بين انه خاصة لله تعالى الذي هو غاية كل علة فأن تأييس الآسيات عن ليس ليس لغيره فهذا الفعل هو المخصوص باسم الابداع ويعرف الكندي الابداع بأنه اظهار الشيء عن ليس على ان الكندي لا يقتصر على هذا الدليل في اثبات وجود الله وانما يورد ايضا الدليل الذي يتحدث عنه القران الكريم في غير ما سورة وهو اين وجود الله عن طريق هذا التدبير المحكم الساري في الكون والنظام الشامل العناية التي ستودي العالم بأكمله وتربط اجزاءه[٢١].

و يعد الكندي اول فيلسوف مشائي في الاسلام و يعود له الفضل في ادخال المباحث الارسطية (فلسفة أرسطو) في الفلسفة الاسلامية و هو فيلسوف ثنائي في نظرية الوجود بمعنى انه يفرق بالوجود الذي جاء به ظاهر القران الكريم وبين الوجود الذي اخذه من الفلسفة اليونانية فانه عبر عن الوجود بنوعين النوع الاول الوجود المطلق و النوع الثاني الوجود المقيد [٢٢].

فالله هو العله الاولى لكل المعلولات وهو فعال دائما ولا ينفعل ابدا وهذا الخلق بالعلة الاولى يتم وفقا لسلسلة تنازلية تبدا من الله وتنزل حتى العالم الذي تحت فلك القمر لكن النص الذي بين فيه هذه العملية التنازلية مفقود [٢٣] ، فالواحد الحق هو الاول المبدع الممسك كل ما ابدع فلا يخلوا شيء من امساكه وقوته الا غار ودثر يضيف الى هذا ان في نظم هذا العالم وتربيته وفعل بعضه في بعض وانقياد بعضه لبعض وتسخير بعضه لبعض واتقان هيئته

على الامر الاصلح في كون كل كائن وفساد كل فاسد وثبات كل ثابت وزوال كل زائل لأعظم دلاله على اتقن تدبير ومع كل تدبير مدبر وعلى احكم حكمه ومع كل حكمه حكيم [٢٤] .

الله تعالى هو السبب المباشر لجميع الكائنات اذا الاشياء تنتهي اليه في عللها الى نهاية واحدة اعني علة واحد لا متكثر لأنه لو كان غير ذلك لاستمر بنا التسلسل الى ما لانهاية و لا يمكن ان يكون شيء بالفعل بلا نهاية[٢٥] .

استندت رؤية الكندي في تفسير الوجود الى علاقة العلة بالمعلول علاقة الله العالم بالعالم ان العلة ارمني في مرتبة الوجود من المعلول ومن ثم تؤثر فيه ولا تتأثر به والله هو الخالق هو العلة الاولى وكل ما ينشأ في الكون ويرتبط بعضه ببعض ارتباط علة بمعلول ومن ثم يذهب الكندي الى ان كل موجود في الكون يمثل سائر الموجودات كانه مرآة لها فحسب هذا الترتيب العلي فانك ان عرفت موجودا واحد عرفت بقية العالم وجود الله عند الكندي يأتي في المقدمة من حيث انه واجب الوجوب ثم يأتي وجود النفس التي صدرت عن العقل الالهي ثم وجود المادة اخيرا[٢٦] .

من السمات الرئيسية لمذهب الكندي في الوجود عامة انه يربط بين وجود الله باعتباره الحق المطلق وبين وجود الموجود ذات وكأنها من المضافات المنطقية هذا من جهة ومن جهة اخرى يربط بين الكرة الموجودة في ذهننا عن الاشياء وهي ما تسمى بحقيقة الاشياء وبين وجود الاشياء خارجيا وهي ايضا من المضافات المنطقية لان الصورة العقلية لشيء اذا ما ثبت انها حقيقة كان هذا الشيء متعينا ضرورة وموجودا حقا والا كانت الفكرة باطلة وكاذبه اذ كان الموجود الذي هو اصل الصورة العقلية غير موجود في الواقع [٢٧] .

على الرغم من ان الكندي تأثر بأرسطو الا انه يختلف عن أرسطو و ذلك بأن الله عند الكندي يختلف عن مفهومه في الفلسفة اليونانية و بالتحديد عند أرسطو فنحن نعلم تمام العلم ان الها كإله أرسطو يتأمل ذاته دون ان يدرك هذا العالم لان

هـذا العـالم ممتلـئ بالـشرور و الآثـام و النقـص و لا يمكـن للكامـل او المحـرك الاول ان يـدرك مثـل هـذه الامـور او يعقلهـا لا هـذا حـط مـن قـدر الالـه ومـن شـأن سـعادته و كمالـه هـذا الالـه الأرسـطي لا يفعـل في العـالم و لا يحركـه حيـث ان العـالم هـو الـذي يتحـرك بذاتـه مـن جـراء تشـوقه الى هـذا الاول [٢٨] .

والوجـود الالهـي هـو الوجـود الصـادر عـن الله تعـالى و يصـل الينـا عـن طريـق الانبيـاء و الرسـل الذيـن جـاءوا بالاقـرار بربوبيـة الله وحـده وهـذا الوجـود يوصلنـا الى حقائـق تعجـز طاقـة الانسـان عـلى الوصـول اليهـا بذاتهـا [٢٩]

اي ان الواحـد الحقيقـي عنـد الكنـدي هـو الله تعـالى واذا كان هـو الواحـد الحـق فلانـه هـو وحـدة الموجـودات تعـد موجـودات بالمجـاز لأنهـا تحصـل عـلى وجودهـا ونعتمـد في هـذا الوجود عـلى غيرهـا فوجودهـا ليـس منهـا ومن ثـم كان موجـودا زائفـا غـير حقيقـي والكنـدي في بحثـه في فكـرة الواحـد الحقيقـي يتعـرض لبعـض صفاتـه قائلا انـه قـال ان الواحـد بالحقيقـة ليـس قابـلا للإضافـة الى مجانسـة وان كان لـه جنـس قبـل ان يضـاف الى مجانسـة فـاذا لا جنـس لـه فـاذا الواحـد الحـق ازلي ولا يتكثـر بنـوع مـن الانـواع ابـدا ولا يقـال واحـد بالإضافـة الى غـيره فـأذن هـو الـذي لا هيـولى لـه ينقسـم بهـا لا صـورة مؤتلفـه مـن جنـس وانـواع فالواحـد الحـق لا حركـه والواحـد الحـق لا نفـس والواحـد الحـق لا اسـماء مترادفـه وليـس الواحـد الحـق واحـد بنـوع اشـتباه الاسـم لا يقـال بنـوع العنصريـة [٣٠] .

المطلـب الثـاني: الوجـود عنـد الفـارابي (٢٥٧ـ٣٣٩هـ/ ٨٧٠ـ٩٥٠ م)

بحثنـا هنـا الوجـود عنـد المعلـم الثـاني الفـارابي [٣١]*

اهـم قضيـة شـغل بهـا الانسـان منـذ اقـدم العصـور حتـى اليـوم كانـت وماتـزال مشـاكل الالوهيـة او الواحـد والكثـرة ومايلازمهـا مـن تسـاؤلات حـول الوجـود والمصـير فقـد كان الانسـان ومـا يـزال يتسـاءل عـن كيفيـة صـدور هـذا الكـون وعـن مبدعـه وهـل هنـاك قـوه خفيـه تسـيره واذا كانـت هـذه القـوة موجـوده فـما

هي طبيعتها وهل نحن قادرون على ادراك ماهيتها وحقيقتها في ذاتها ثم ما هو مصير هذا الكون بكل ما ومن فيه الى فناء ام هو خالد خلود مبدعه وقد حاول الانسان عبر اجياله المتعاقبة ان يكون لنفسه موقف ازاء هذه التساؤلات وقد كان من البديهي ان يختلف هذا الموقف قليلاً او كثيرا من جيل الى جيل ذاك ان ما يتجمع لديه من الخبرات ومن الرصيد الثقافي والحضاري العامي مثل عنصرا مهماً ما في تعديل الرؤيا وتكيفها وهذا واحد من المعطيات التي لا تتوفر بنفس الدرجة لكل من افراد او الشعوب وهذه القضية هي في جوهرها قضية ميتافيزيقيا بل هي القضية الام في هذا الميدان [٣٢] .

ان الموجود هي كلمة بديهية ولا يحتاج الى اي ايضاح ولا يمكن حده منطقيا لأنه توجد كلمة اوضح واعرف منه فإنما يكون التعريف على سبيل التنبيه على الوجود والوجوب والامكان لا على سبيل انها تعرف بمعان اظهر منها ومعنى قول الفارابي هو ان ادراك كلمة الوجود في غاية الوضوح ومع ذلك فمن مفهومه اعم فأن الوجود لا يفيد لنا ماهية الشيء كذلك لا يكون عنصرا من العناصر المكونة للماهية لأنه من لوازم الماهية لا من مقوماتها فالوجود عند الفارابي صفة ضرورية لا خراج الماهية الى الخارج اي عالم الاعيان خارج الشعور[٣٣] .

الفلسفة عند الفارابي هي علم بالموجودات بما هي موجودة و بتحصيلها تشبه بالله والوجود :

ـ اما واجب الوجود بذاته او بغيره وهو الممكن ،

ـ وواجب الوجود بذاته عقل و عاقل و معقول وله غاية الكمال و الجمال و لا برهان عليه بل هو برهان على كل شيء وهو العلة الاولى و الواحد الذي لا شريك له وهو الله الذي يصدر عنه كل ما في الوجود و أول ما صدر عنه هو العقل الاول او المبدع الاول ثم سلسلة من العقول عدهًّا ثمانية [٣٤]

لم يكن موقف الفارابي في بعض خطوط فلسفته الميتافيزيقية يخرج عن موقف العقيدة الاسلامية وان هو استفاد من مباحث المعلم الاول (

أرسطو) وبخاصة في موضوع العلة الاولى معتمدة في ذلك المقولات المنطقية كالجوهر و الزمان و المكان والجوهر و التي هي أرسطو كما عند الفارابي المبادئ الاساسية في كل بناء فلسفي [٣٥] .

ان اله الفارابي في غاية البساطة والكمال والجمال والتجريد لأنه مخلص من المادة و لأنه عقل محض مطلق فقد انكر الفارابي انكارا كاملا القول بوجود صفات الهية مستقلة عن ذاته وهو بهذا يغير بكثير من موقف المعتزلة من جهة كما يقرب من جهة اخرى من موقف الكرمية احد الفروع الشيعية التي تشبعت بالأفكار الفلسفية لان هذه الفرقة تنكر من الاخرى القول الثابت ثبات الصفات الى الله فهم يرون بان ماهية الذات الإلهية وهي فكرة بسيطة مفرغة من كل محتوى وهذه الفكرة تقبل بداهة فالله عقل محض خالص [٣٦] .

الفارابي ككل الفلاسفة الاسلاميين يؤمن باله واحد قادر خالق جليل حكيم و يؤمن بصفات الله كما جاءت في القرآن مع تفسير خاص فالوجود الالهي عند الفارابي لا يعني ان الله مادى او له مادة فالله عنده عقل بالفعل في جوهره على حد تعبيره هو سبحانه ليس بمادة لان المادة تشغل حيزاً معلوماً و محدوداً تعالى الله عن ذلك علو كبيراً ثم ان المادة تحس و تلمس و الله لا يمكن ان يحس او يلمس و المادة مركبة اما الله فبسيط صمد ليس مؤلفاً وهو سبحانه ليس بصورة اذا فهمت الصورة من خلال المادة ووجود الله فعل محض ليس فيه من القوة شيء لان القوة بمعنى الامكانية آتية من المادة [٣٧] .

الوجود عند الفارابي يتكون من ثلاث مراتب هي : الوجود الالهي ، وجود العقول المتدرجة ، وجود العقل الفعّال ومن ذلك يتضح كيف تعددت الكثرة عن الواحد الذي لا يتعدد و كيف حدثت الصلة بين المعاني المجردة و المحسوسات [٣٨] .

الفارابي هو صاحب نزعة المنطقية نجده قد استخدم المنطق في مذهبه فيما بعد الطبيعية فيقسم الوجود قسمه عقلية منطقية الى قسمين :

١- وجود واجب .
٢- وجود ممكن .
وهو القسم الاول في مقابل فكرة القديم والقسم الثاني في مقابل فكرة الحدوث واذا كنا نلاحظ ان الفارابي من زاد في تقسيمه فقسم الوجود الى واجب الوجود بالذات والى الوجود بالغير وهو الممكن الوجود ، الوجود الواجب هو الذي يكون بذاته والوجود الممكن هو الذي يكون بغيره الوجود الواجب هو الذي لابد وان يكون موجودا ولو فرض عدم للزم عنه محال [٣٩].
اي ان الموجودات عند الفارابي قسمان : قسم واجب الوجود يستلزم العقل وجوده لا محالة و هذا هو السبب الاول و هذا هو الله سبحانه و تعالى يُوصف بكل صفات الكمال دون ان يقتضي ذلك التعدد لان نفي النقائض المتعددة لا يقتضي التعدد بل هو صفة واحدة معناها الكمال ، و القسم الاخر قسم مفتقر الى سبب ووجوده ممكن و لكنه ينتقل من الوجود بالقوة الى الوجود بالفعل بسبب واجب فهو مخلوق على هذا الاعتبار [٤٠]

لقد شغل مبحث الوجود لدى الفلاسفة المسلمين مكانة هامة خصوصا ان الفلسفة تعنى عند الفارابي البحث في الموجودات بما هي موجودة فالوجود هو أوسع مفهوم للفلسفة و أكثرها تجريداً و قد اتخذه المتأخرون من الفلاسفة أول و أهم المباحث التى يعول عليها في تحديد قضاياهم الفلسفية [٤١] .
وعليه يقول الفارابي صدرت الموجودات عن الله ويرتبط الصدور بتعقل الله بذاته حيث عنده سبحانه صور الاشياء ومثلها مما يشكل العلم الالهي حيث يتعقل الله ذاته بفيض وجود ثان وهو العقل الاول ذلك العقل الذي يحرك الفلك الاكبر ويشترك في هذا الوجود عقول ثمانية كاملة مسؤوله عن الاجرام السماوية يتشكل العقول التسعة المرئية الثانية بعد وجود الله ويأتي العقل الفعال للمرتبة الثالثة وهي حلقة وصل بين العالم العلوي والعالم السفلي [٤٢] .
ان الموجود الاول موجود بذاته وليس لوجوده سبب بل هو السبب لوجود سائر الموجودات وهو بريء

من جميع انحاء النقص من اجل ذلك كان وجوده اقدم الوجود وافضل الوجود معا والموجود الاول كان دائما موجودا بالفعل ولم يكن قط موجود بالقوة اي انه لم يوجد بعد ان لم يكن وكذلك وليس له افعال بالقوة اي افعال لم تظهر بعد من اجل ذلك هو ازلي دائم الموجود بجوهرة ذاته ثم هو ليس مادة وليس هو صورة لان الصورة لا تقوم الا في المادة وكذلك ليس للوجود غاية الا كانت تلك الغاية اسبق منه في الموجود المطلق ولما كان هو موجوداً اولا[٤٣] .

يقول الفارابي في كتابة المسائل الفلسفية والأجوبة عنها باستغلال الانسان في ادراك الوجود وتعرفه ينزع ماهيات الاشياء من الاشياء بعقله ويدرك الاشياء نفسها بحواسه تراه في مقابل هذا يقول في كتاب ((فصوص الحكم)) بتبعية الأنسان عن طريق الفيض الالهي او عن طريق تأثير العقل الفعال فيه حتى الاشياء الجزيئة لا تتضح للإنسان وضوحا تاما بادراك حواسه لها الا في ضوء المعقولات العامة المفاضة عليه من الخارج ذاته فالإنسان تابع في تحصيل تلك وهي المعقولات العامة وفي وضوح هذه وهي المحسوسات الجزئية لعالم ما بعد الطبيعة [٤٤] .

ويؤمن الفارابي بمبدأ ان الواحد لا يصدر الا الواحد اذن فالصادر الاول عنه تعالى هو واحد ايضا وهو العقل الاول و طريقة صدوره هي ان الموجود الاول وواجب الوجود يتعقل ذاته فينشأ العقل الاول الذي يتعقل بدوره الذات الالهية و ذاته فينشأ عن هذا التعقل العقل الثاني و النفس الكلية و الفلك الاول و يستمر ذلك التعقل حتى يصل الى العقل العاشر و فلك القمر[٤٥] .

فالله عند الفارابي اول الوجود وهو واحد بسيط منزه عن انحاء النقص وبهذا فوجوده تام وفي كمال الوجود فالله في ارفع المراتب ولذلك لا يمكن ان يشوب وجوده وجوهره عدم اصلا وهو ازلي ودائم الوجود بجوهره وذاته لا يشبه اي موجود اخر فلا يمكن ان يكون شيء مثله فلا شريك له ولاحد له وليس وجوده مادة و لا صورة وعليه فهو

عقل بالفعل عقل محض وفعل محض وهو عاقل ومعقول وعقل في ذاته لان العقل هو الموجود الوحيد الذي لا يحتاج في قوامه الى مادة او صورة[٤٦] .

والفارابي قال بواجب الوجود على معنيين: .

المعنى الاول : عدم وجود علة لوجوده ،المعنى الثاني : كون وجوده يستلزم وجود وموجودات اخرى ويشترك معه علماء الكلام في المعنى الاول ويقصدون هذا المعنى حينما يقولون بواجب الوجود ولكنهم لم يقبلوا المعنى الثاني لسلبه ارادة الله تعالى الحرة ومن ناحية اخرى فان الفارابي يعترف بأراده الله تعالى الحرة ومن ناحية اخرى فان الفارابي يعترف بأراده الله ولا ينكرها ولكنه يوضحها بالمعنى الذي يتناسب فهمه لواجب الموجود[٤٧] .

وان الوجود عند الفارابي غير منقسم في ذاته بالقول واعنى انه لا ينقسم الى الاشياء بها تجوهره وذلك انه لايمكن ان يكون القول الذي يشرح ذاته يدل كل جزء من اجزاء القول على الجزء مما هي اسباب وجوده على جهة ما تكون المعاني التي تدل عليها اجزاء الحد اسبابا لوجود الشيء المحدود وعلى جهة ما تكون مادة والصورة اسبابا الوجود ما يتقوم بهما وذلك غير ممكن فيه اذا كان اولا فاذا كان لا ينقسم هذا الانقسام وهو من ان ينقسم انقساماً لكم وسائر انحاء الانقسام ابعد وهو ايضا واحد من هذه الجهة الاخرى لذلك لا يمكن ايضا ان يكون وجوده الذي به ينحاز مما سواه من الموجودات غير الذي هو به في ذاته موجود فلذلك يكون انحيازه عما سواه بوحدة هي ذاتيه فأن احد معاني الوحدة هو الوجود الخاص الذي به ينحاز كل موجود عما سواه وهي التي بها يقال لكل موجود واحد من جهة ما هو موجود الوجود الذي يخصه [٤٨] .

فصفات الله في فلسفة الفارابي لا تختلف عن حقيقة الجوهر اي هي عين لان الله تعالى حكيم يحكمه من ذاته اي بعلمه بذاته ووجوده اكمل وجود والله حي بمعنى هو الحياة بعينها وكذلك عندما نقول

انه عالم وهو لا يحتاج في ان يعلم الى ذات اخرى يستفيد بعلمها الفضيلة خارجة عن ذاته ولافي ان يعلم الى الذات اخرى يستفيد بعلمها الفضيلة خارجة عن ذاته ولافي ان يكون معلوما الى ذات اخرى تعلمه بل هو مكتف بجوهرة في ان يعلم ويُعلمَ [٤٩] .

يرى الفارابي الوجود او السبب الاول بريء من جميع انحاء النقص اي انه العلة التامة او الكافية وما تعنيه العلة التامة هو المعلول يصاحب العلة دون تقديم او تأخير ويقابل العلة المشروطة وهي التي يتوقف وجود معلولها على احتمال شروطها وقد حدد الفارابي البرهان على العلة التامة « متى وجد للأول الوجود الذي خوله لزم ضرورة ان يورد عنه سائر الموجودات « و وجود ما يوجد عنه انما هو على جهة فيض وجوده لوجود شيء اخر [٥٠] ، ان الموجود الاول موجود بذاته وليس لوجوده سبب بل هو السبب لوجود سائر الموجودات ثم هو بريء من جميع انحاء النقص من اجل ذلك كان وجوده اقدس الوجود وافضل الوجود معا والموجود الاول كان دائما موجود بالفعل ولم يكن قط موجودا اي انه لم يوجد بعد وكذلك ليس له افعال بالقوة (اي افعال لم تظهر بعد) من اجل ذلك هو ازلي دائم الوجود بجوهر وذاته ثم هو ليس مادة وليس هو بصدد لان الصورة لا تقوم الا في مادة [٥١].

القول بوجود اله متميز عن الكون هو علة فاعلية للكون لكن لا على اساس الابداع والخلق من عدم بل على اساس الصنع كما هو الحال بالنسبة لأله افلاطون الذي كان دوره التأليف بين المثل القديمة والمادة القديمة فكان بذلك صانعا للكون بمثابة النجار الذي صنع الكرسي على ضوء مثال مسبق ومن مادة خشبية متوفرة ويعتبر موقف ابي زكريا الرازي غير بعيد عن موقف افلاطون لأنه يقول بقدم المادة [٥٢].

حيث ان التسليم بوجود اله متميز عن كون باعتباره مطلق الكمال وان الكون قديم بعادته وصورته وزمانه وان ليس عله فاعلية بل هو عله غائية وهو لذلك يحرك الكون

دون ان يتحرك لأنه لو تحرك لكانت حركته نحو غاية وفي ذلك نقص له ومن هنا فأن هذا الاله يعيش على تعقل ذاته و تعشقها و القول بأن وجود العالم جاء عن طريق الفيض الازلي عن الكمال الالهي وبذلك يكون العالم محدثا باعتبار الذات لأنه في ذات محتاج الى من اوجد وهو الواحد مصدر الفيض ثم هو قديم وايضا القول بوجود اله يميز عن الكون باعتباره علة مبدعه له من عدم مجازفا معين محددته الإرادة الإلهية بصورة حرة و مطلقه [٥٣] .

ويذهب الفارابي الى التنزيه المطلق ويعمل في امر التنزيه الى اقصى غايته ويحقق المعنى العام الشامل الكلي في اوسع معانيه وابعد اهدافه لقول الله تعالى ليس كمثله شيء ولقوله عز وجل « سبحان ربك رب العزة عما يصفون» [٥٤] ، وما يعنيه الفارابي هو ان مفهوم ضروري الوجود يتضمن الوجود كصيغة وبتعبير ديكارت ان مفهوم الكامل يتضمن بالضرورة كل الصفات الكمال التي من بينها الوجود ويستند الفارابي في هذا الدليل الى مبدأ عدم التناقض ان قولنا واجب الوجود غير قادر يؤدي الى التناقض فكان قولنا واجب الوجود موجود متناقض وبتعبير اخر يرى الفارابي ان قضية واجب الوجود الموجود قضية تحليلية متصوري الواجب الوجود ويتضمن الوجود [٥٥] .

حيث ان نظرية الوجود تنص على ان كل موجود يحتاج الى علة وحينئذ يكون مناط الاحتياج هو الوجود ومناط الاستغناء هو العدم ويردها استغناء واجب الوجود بالذات عن العلة[٥٦] .

وقسم الفارابي الموجودات الى قسمين : -

((الممكن والواجب)) وحيث ان كل ممكن يستدعى فرض سبب لوجوده وبما انه لا يمكن ان تستمر سلسلة الاسباب الى ما لانهاية لهذا يجب ان نعتقد بوجود كائن موجود بطبيعته بغير سبب ومالك لدرجات الكمال الازلية ومكثف بذاته بلا تغير او تبديل بوجود واجب بذاته وهو الله وحده اذن الله هو واجب الوجود عند الفارابي وواجب الوجود اذا اعتبر ذاته وجب وجوده اما ممكن

الوجـود فأنـه (اذا اعتـبر ذاتـه لم يجـب وجـوده) [٥٧].

ان الفـارابي في برهانـه عـلى وجـود الله انطلـق مـن ملاحظـة الموجـودات وتأملهـا حسـب منهـج اسـتقرائي وانـه خـلال اسـتقراء الموجـودات تبـين ان كل موجـود لـه سـبب عنـه وجـد وبذلـك يكـون قانـون السـببية سـاري المفعـول في وجـود الكائنـات في عالمنـا هـذا عـالم الكـون والفسـاد ومـن هنـا يتبـين ان قانـون السـببية اذا كان تأمـل المفعـول في كل ماعـدا الله فهـو لا ينطبـق عـلى السـبب الاول واجـب الوجـود بذاتـه وكـما بطـل التسـلل كذلـك يبطـل الـدور لما يلـزم عنـه مـن انهيـار قانـون السـببية في عـالم الكائنـات اذا انتـج عـن القـول يتعاقـد وجـود الاشـياء بشـكل دائـرة[٥٨] .

عندمـا يبرهـن الفـارابي عـلى وجـود الله يميـز بـين طريقـين :

الطريـق الاول هـو طريـق الحكـماء الطبيعيـين وهـما الذيـن ينظـرون في الطبيعـة الاهتـداء لصانعهـا اي الاسـتدلال عـلى وجـود الخالـق بالصعـود مـن اثـاره ومعنـى ذلـك الصعـود مـن الفعـل الى الفاعـل ويـرى الفـارابي ان الباحـث يختلـط عليـه الامر سـلك هـذا الطريـق فـلا يعـرف الخالق حـق المعرفـة اي انـه لا يعـرف علـة الخلـق يتبـع المخلوقـات فهـذا هـو دليل المحـرك الاول عنـد أرسـطو ودليـل الصنـع عنـد الفلاسـفة الطبيعيـين ذلـك لأننـا قـد نفضـل في معرفـة تسـلل الاشـياء بعضهـا عـن البعـض الاخـر وينتهـي عقلنـا الى الاخفـاق في هـذا الصـدد وذلـك انـه يعجـز عـن الإحاطـة بسـائر الموجـودات ومـن ثـم فأننـا لـن نصـل الى معرفـة الخالـق بواسـطة هـذا الدليـل [٥٩]

امـا عـن الطريـق الثـاني وهـو طريـق الحكـماء الالهـين حيـث نتأمـل عـالم الوجـود المحـض ويـرى الفـارابي ان افـكار الوجـود والاماكـن معـان مركـوزه في الذهـن يدركهـا العقـل دون وسـاطة معـان اخـرى ولـو نظرنـا في الوجـود مـن حيـث هـو لوحدنـا انـه امـا ان يكـون واجبـا وهـو صفـة الموجـد الـذي وجـوده مـن ذاتـه بحيث لـو فـرض عدمـه لـزم عـن ذلـك محـال او امـا ان يكـون ممكنـا وهـو الوجـود الـذي وجـوده مـن غـيره بحيـث لـو فـرض عـدم وجـوده لمـا لـزم عـن

ذلك محال وهذا الوجود الممكن يستوى وجوده وعدمه اي انه لا ضرورة تلزم وجوده او عدمه بحيث اذا وجد لابد ان يكون وجوده من غيره ولا يمكن التسلل في ارجاع الموجود الممكن الى سبب اخر ممكن الوجود [٦٠] .

فالله يعقل ذاته ودور العالم هو نتيجة حتميا لعلمه بذاته نعلمه تعالى هو علة وجود الشيء الذي يعلمه فيكفى ان يعلم الله شيئا حتى يكون هذا العلم الالهي تأسسا وتشيدا لهذا الشيء او ان علم الله هو علم في الفعل الذي لا تشوبه شائبة من القوة وبمعنى اخر ذلك الفعل الذي لا يكون قد خرج من العقل الى القوة او ذلك الفعل المحض اذا علمه وفعله شيء واحد ولا يصدر عن الواحد مباشرة الاوحد[٦١] .

وينتهي الفارابي الى ان الاول اي الله (هو في الغاية من كمال الوجود) فكان ينبغي لذلك ان يكون المعقول منه في نفسنا على نهاية الكمال ايضا ولكننا نجد الامر غير ذلك عل حد تعبير الفارابي اذ يقول الفارابي ينبغي ان نعلم انه من جهته غير معتاص الادراك اذا كان في نهاية الكمال ولضعف قوى عقولنا عن وملابستها المادة والعدم يعتاص ادراكه ويعسر علينا تصوره ونضعف من ان نعقله على ماهو عليه في وجوده فأن افراط كماله يبرهن فلا تقوى على تصوره على التمام كأنما الضوء هو الاول المبصرات واكملها واظهرها به بصيره سائر المبصرات مبصرة وهو السبب في ان صارت الالوان مبصرة ويجب فيها ان يكون كل ماكان أتم واكبر كان ادراك البصر له اتم .[٦٢]

المطلب الثالث:

الوجود عند ابن سينا

(٣٧٠ـ٤٢٨هـ/ ٩٨٠ـ١٠٣٧م)

جولتنا لن تنته بعد و مازلنا في اعماق الفلسفة الاسلامية على الرغم من الفارابي تحدث عن الوجود بما هو موجود ولا اعلم كيف ابدأ كتاباتي عن الوجود عند ابن سينا كان بحث ابن سينا[٦٣]*

في الوجود مرتبطا بإشكالية فكرية دفعته الى استثمار المرجعيات المختلفة في ايجاد حالها والتنظير لها وهي قضايا متعلقة بالخلق (اي العلاقة

بين الله والعالم) وقد تطرق لها النص المقدس وابن سينا يقدم معالجه فلسفية لهذا الامر بمعنى انه كان يفكر انطلاقا من مشكلة وكان هذا لإثر كبير في مبحث الوجود لديه حيث كان ابن سينا فيلسوف الوجود وبصورة خاصة في القرون الوسطى اذا اراد كأرسطو من قبل ان يدرس الوجود بما هو موجود بعلم خاص هو الميتافيزيقيا والعلم الالهي الذي يعرفه العلم الذي يبحث في الوجود المطلق وينتهي ي التفصيل الى العلوم الجزئية وهذا الموقف من تقسيم العلوم الفلسفية واضح في اكثر من رساله او كتاب كتبه ولا يصطدم الباحث باختلاف جسيمه بين كتاب واخر حول هذه المسألة الا ان بعضها اكمل واتم من بعضها الاخر وهو بهذا يعود الى ما قاله الفارابي الذي يعرف العلم الالهي بأنه العلم الذي يفحص الموجودات بما هي الموجودات وعن مبادئ والبراهين وعن الموجودات التي ليست بأجسام ولافي اجسام[٦٤] .

ابن سينا عالج مبحث الوجود من خلال العلم الالهي الذي اتخذ فيه دراسة العوالم العقلية ونجد ان العرض لهذه الدراسة تمهيداً لدراسة مسألة الوجود و الماهية والخلق وهنا نحن امام نظرية انبثاق الموجودات ان المعضلة التي كانت اول ما توضع في النظرية لانبثاق الموجودات هي معضلة انبثاق التكثر والامر يدور حول معرفة الكيفية التي يصدر بها عالم كثير عن الموجود الواحد فكان لاختراع المسبب الأول فائدة رياضية يسهل تبينها ولكن بما ان المسبب الاول الذي هو واحداً فتخرج من الواحد الاول يقول عنه ابن سينا فبين ان اول الموجودات عن العلة الاولى واحد بالعدد وذاته وماهية موجوده لافي مادة فليس شيء من الاجسام ولأمن الصور التي هي كمالات الاجسام معلولا له بل المعلول الاول عقل محض صورة غير مادية اصلا[٦٥].

يمهد ابن سينا لبحثه في الوجود ولواحقه بتقسيمه الوجود الى واجب الوجود لذاته وواجب الوجود بغيره وهو الممكن والى ممتنع الوجود وذلك على نحو الذي ذهب اليه الفارابي من قبل اولا

واجب الوجود لذاته يعرف ابن سينا واجب الوجود لذاته بقوله هو الموجود الذي متى فرض غير موجود عرض عنه محال [٦٦] ، وهو الموجود ان لم يتعلق وجوده بغيره سميناه واجبا بذاته وهو الموجود الضروري وهو الذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره ولايكون وجود لسواه الا فائضا عن وجوده وحاصلا به اما بواسطة او بغير واسطه [٦٧] .

ويذكر ابن سينا في احكام الوجوب لذا ته

ـ الاول انه ينافي الوجوب لغيره والا لارتفع بارتفاعه فلا يكون واجبا لذاته ،

ـ والثاني انه ينافي التركيب لاحتياجه الى الاجزاء المغايرة للمركب ،

ـ والثالث انه لو قدر كونه ثبوتا لما زاد على الذات والا لايحتاج اليه وامكن وانه نسبه بينه وبين الوجود فيتأخر فيزيد الوجوب لذاته ،

ـ والرابع ان لا يكون مشتركا بين اثنين فالواجب اذا اتصف بصفات فالواجب الذاتي للذات وحده والصفات واجبه به [٦٨].

قال الشيخ الرئيس في النجاة « ان الوجود لا يمكن ان يشرح بغير الاسم و هو الشرح اللفظي لأنه مبدأ اول لكل شرح فلا شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شيء « و غرض الشيخ ان ما يجيء في الذهن ابتداء لا يقع له شرح لان المعرّف يجب ان يكون اجلى من المعرَّف و مساويا له في العموم و الخصوص ليكون جامعا مانعا و لو كان اخفى لم يقع معرّفا و لذا كانت التعاريف المذكورة في كتب الفلاسفة مثل : ان الوجود هو الثابت العين او الذي يمكن ان يخبر عنه من التعاريف اللفظية و الا لكانت التعاريف دورية [٦٩].

وعل هذا الاساس يعد ابن سينا اصحاب المذهب الثنائي في الوجود و من اصحاب التعبير عن احد طرفيه بواجب الوجود وعن الاخر بممكن الوجود كما رأى الفارابي و على نحو ما عبر و لكن تعبير ابن سينا عن الطرفين ربما يكون اكثر وضوحا من تعبير الفارابي عنها فالفارابي يتحدث عنها بقوله احدهما اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده

يسمى ممكن الوجود و الثاني اذا اعتبر ذاته وجب وجوده و يسمى واجب الوجود و ان كان ممكن الوجود اذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه محال فلا غنى بوجوده عن علة و اذ وجب صار واجب الوجود بغيره [٧٠] .

ومن خلال الثنائية التي يتمتع بها ابن سينا اعتمد على طريق القسمة في اثبات وجود الله اي طريق القسمة العقلية الى الواجب و الممكن حيث ان الممكن هو الذي يحتاج الى علة و القسم الاخر هو الواجب يعدُ العلة الاولى لكل موجود فالأول واجب الوجود وان لهذا واجب الوجود صفات منها انه واحد و انه حق و لا مثل له و لا ند وانه الخير المحض و له البساطة والكمال .

ان ابن سينا نظر الى الوجود من نفس الزاوية التي نظر اليها الفارابي فلم يزد على نظرية الفيض شيئا فنظرية الفيض عند الفارابي هي هي عند ابن سينا فكلاهما : -

١- قدم الله وحدوث العالم وان الفيض حدث اضطرار .

٢- يشتركان في المبادئ التي تقوم عليها نظرية وهي :

أ- عن الواحد لا يصدر الا واحد ،

ب - قوة الابداع في عملية التعقل ،

ج- علة الممكنات لابد من واجب وجود بذاته .

٣- يشتركان في اعتبار حركات الافلاك تؤثر في العالم الفاسد الكائن من ناحية تهيئة مادته لقبولها الصدور [٧١] .

الموجود عند ابن سينا قد يوصف بأنه واحد او كثير و بأنه كلي او جزئي وبأنه بالفعل او بالقوة وقد يوصف بأنه مسار لشيء ويوصف بأنه مساوي لشيء ويوصف بأنه متحرك او ساكن او انسان الا اذا صار جسما طبيعيا فاذا مالم يصر رياضيا لم يوصف لما يجري مجرى اوسط هذه الصفات وما لم يصر طبيعيا لم يوصف بما يجرى مجرى اخرها لكن لا يحتاج في ان يكون واحدا او كثيرا الا ان يصير رياضيا او طبيعيا بل لأنه موجود عام هو صالح لأن يوصف بوحدة او كثرة وما ذكر معها فأذن الوحدة والكثرة من الاعراض الذاتية الموجودة للموجود التي تعرض له بما هو موجود

ولولا ذلك لكان الموجود الواحد لا يكون الا رياضيا او طبيعيا فأذن الموجود بما هو موجود اعراض ذاتيه[٧٢] .

يرى ابن سينا ان لكل موجود علةً في وجوده ما عدا الله لأنه واجب الوجود بذاته ولأنه مبدأ كل معلول و الشيء قد يكون معلولاً باعتبار الماهية او باعتبار الوجود فباعتبار الماهية له علتان هما المادية و الصورية و باعتبار الوجود له علتان هما الفاعلة و الغائية كالمثلث « فإن حقيقته متعلقة بالسطح والخط الذي ضلعه ويقومانه من حيث هو مثلث و له حقيقة المثلثية كأنهما علتاه المادية و الصورية « و اما من حيث وجوده فعلته غائية ثم الفاعلة و العلة الأولى هي « علة لكل وجود و لعلة حقيقة كل وجود في الوجود « و كل ممكن الوجود فإنه يفتقر الى علة أخرى في وجوده [٧٣] ، ويعتقد ابن سينا ان عناية الله بالعالم كلية اي ان الله خلق هذا العالم حسب نظام حكيم ثم جعل كل موجود مخصوصا بعمل فكل ما يجري في عالمنا يجري على نظام ويقصد به تحقيق عمل تلك هي العناية الالهية[٧٤] .

الوجود عند ابن سينا هو فيض من واجب إذ انه منذ وجود واجب الوجود عقل كيف يجب ام يكون نظام الخير فلذلك لزم ان يعقل الحقيقة بعد علم وقدرة وارادة وعندها يحصل وجود الكل كما صار معقولا عند الله الواجب هو فاعل الكل اي انه الموجود الذي يفيض عنه كل وجود فيضا تاما مباينا لذاته اذا ينبثق منه بفعل ضرورة قديم كما ينبعث النور من الشمس او الحرارة من النور ولكن الواجب واحد بسيط والواحد من حيث وحدانيته[٧٥]، ويؤكد ابن سينا ان صفات واجب الوجود تحمل عليه بالعرض واول صفاته كونه واحداً من جميع الوجوده اي هو واحد لأشريك له واحد في صفاته واحد في ذاته واحد في افعاله وهو الكائن الفرد وحده باتحاد الوجود والوحدة المطلقة وهو ازلي الوجود بذاته بسيط غير مركب من اجزاء وبساطته تدل على وحدانيته فهو تام الوجود من كون فعله وارادة

الفعل شيئا واحدا في ذاته وفعله وارادته ثابتان وهو خير محض لأنه خلو من الامكان او النقص فهو كما محض وعليه فهو معشوق لذاته باعتباره مصدر كل خير مفيض لكل خير وهو عاقل ومعقول فهو معقول عقل وان لم يعقل ومعشوق عشق وان لم يعشق [٧٦].

ان الوجود عند ابن سينا كل موجود اما واجب الوجود بذات او ممكن الوجود بذاته وقد ابتدأ الوجود من الأشرف الى الأشرف حتى انتهى الى الهيولي ثم عاد من الأخس فالأخس الى الاشرف فالأشرف حتى بلغ النفس الناطقة والعقل المستفاد[٧٧] . وهذا الموقف من تقسيم العلوم الفلسفية واضح في اكثر من رسالة او كتاب من كتبه ولايصطدم الباحث باختلافات جسيمه بين كتاب واخر حول هذه المسألة الا ان بعضها اكمل واتم من بعضها الاخر[٧٨]، واذ كان الاول وجود اكمل وجود كان ايضا احق باسم الحي من الذي يقال على الشيء باستعارة وكلما كان وجوده اتم فأنه اذا علم وعقل كان مايعقل عنه ويعلم منه اتم اذا كان المعقول منه نفوسنا مطابقا لما هو موجود منه حسب وجوده الخارجعن نفوسنا يكون معقوله في نفوسنا مطابقا لوجوده وان كان ناقصالوجود كان معقوله في نفسنا معقولا انقص[٧٩].حاول ابن سينا ان يدخل بعض التعديلات على برهان أرسطو ليتلاقى الصعوبات التي تعترضه فقسم الوجود الى ثلاثة اقسام : -

القسم الاول : واجب الوجود ، القسم الثاني : ممكن الوجود ، القسم الثالث : ممتنع الوجود . وقال ان واجب الوجود هو الموجود الذي يستمد وجوده من ذاته لا من غيره وهو الله اما ممكن الوجود فهو الشى الذي يستوي فيه الوجود و العدم فاذا وجد كان لابد من علة خارجه عنه اصبحت وجوده على عدمه وهذا يعني ان ممكن الوجود لا يصير موجودا من ذاته بل من غيره هذا الغير الذي يحتاج اليه الممكن ليوجد اما ان يكون واجبا او ممكنا [٨٠] ، فاذا كان ممكنا احتاج بدورة الى علة اخرى لوجوده ويتسلسل الامر الى غير نهاية اذن

يجب ان يكون ذلك الغير واجب الوجود وهكذا نرى ان كل جملة او سلسلة كل واحد منها معلول تقتضي عليه علة خارجه عن احادها وذلك لأنها اما ان لا تقتضي عنه اصلا فتكون واجبة غير ممكنه واما تقتضي علة هو الاحاد بأسرها فتكون معلولة لذاتها واما ان تقتضي علة خارجة عن الاتحاد[٨١] .

يعتقد ابن سينا بأن طرق الوصول الى الله متعددة ويعتبر ان احداهما هو طريق البرهان والاستدلال المبرهن ولإثبات واجب الوجود يضع ابن سينا اهم البرهان في هذا المجال هو ما يسميه « برهان الصديقين « وهو كالتالي كل وجود اما ان يكون واجبا واما ان يكون ممكنا وكل ممكن انطلاقا من بطلان التسلسل والدور ينتهي الى الواجب[٨٢] ، كل موجود اذا التفت اليه من حيث ذاته من غير التفات الى غيره فأما ان يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه او لا يكون فأن وجب فهو الحق بذاته الواجب وجوده من ذاته وهو القيوم وان لم يجب فيكون باعتباره ذاته الشيء الذي لا يجب ولايمتنع فكل موجود اما واجب الوجود بذاته او ممكن الوجود بحسب ذاته ماحقه في نفسه الامكان فليس يصير موجودا من ذاته فأنه ليس وجوده من ذاته اولى من عدمه من حيث هو ممكن فوجود كل ممكن الوجود من غيره « التسلسل والدور باطلان « فكل سلسلة تنتهي الى واجب الوجود بذاته[٨٣].

ان ابن سينا على اعتمد اصل العلية (كل ممكن محتاج الى العلة) والذي هو عند الشيخ من البديهيات قد اعتمد عليه هنا بعنوان ان اصل مسلم ومفروض الصحة فأستفاد منه لاقامة برهانه هذا.

فالله تعالى هو الواجب بذاته وباقي الموجودات كلها هي الممكنة بذاتها واجبة بغيرها والواجب بذاته هو الموجود الذي يلزم من فرض كونه غير موجود محال وهو لا يحتاج في وجوده الى علة لا نه لو كان محتاجا اليها لأصبح ممكنا بذاته واجبا بغيره وهذا محال لكونه الها واما العالم وهو ما سوى الله فهو ممكن بذاته اي يساوي وجوده وعدمه ويفتقر الى علة وجوده ترجح وجوده على

عدمه والحق هو انه لا مرجع الله تعاليان وجوده مستغرق لكل معانيالموجودات بكافة مستوياتها وهو مفارق لها جميعا في الوقت نفسه مثلما يفارق كل منها ما يندرج تحته من استغراق له وان الوجود مسرمعقولية عقولنا وسر نشاطها كما تفسيره سائر الموجودات بتقربها المطرد اليه حتى يتلاشى تناهيها في لا تناهيه [٨٤].

حيث ان نظرية الوجود هي النظرية القائلة ان الموجود يحتاج الى علة لأجل وجوده وهذه الحاجه ذاتية الوجود فلا يمكن ان نتصور وجودا متحررا من هذه الحاجه لان سبب الافتقار الى العلة سر كامن في صميمه ويترتب على ذلك ان كل وجود معلول وقد اخذ بهذه النظرية عدد من الفلاسفة مستند ين في تبريرها علميا الى التجارب التي دلت في مختلف ميادين الكون على ان الوجود بشتى الوانه واشكاله التي كشفت عنها التجربة لا يتجرد عن سببه ولا يستغنى عن العلة فالعلية ناموس عام للوجود بحكم التجارب العلمية وافتراض وجوده ليس له علة متناقض لهذا القاموس ولاجل ذلك كان ضربا من الاعتقاد بالصرفة التي لا متسع لها في نظام الكون العام[٨٥]، حيث ان الفلسفة هي البحث عن نظام الوجود والقوانين العامة السارية فيه وجعل الوجود بشرارة هدفا للبحث والنظر فيلزم على الانسان المتفكر ان يتخذها دليلا يهديه في ظلمات البحث او سلما يعرج عليه في سماء تفكير ويرتقيبه الى ما يحاول الوصول اليه فأن الفلسفة والفكرة الصحيحة تؤامان لا تفترق احداهما الاخرى قدر شعرة [٨٦].

وفرق ابن سينا بين معنيين للوجوب الوجوب الذاتي وهو لا يكون الا الله تعالى بوصفه الحق المتعالي والوجوب بالغير وهو الذي يكون للموجود الممكن عندما يخرجه الواجب بذاته من حيز الامكان الى حيز الفعلية والتحقق في الواقع وذلك ان الواجب قد يكون بذاته وقد لا يكون بذاته والذي هو واجب الوجود بذاته هو الذي لذاته لا لشيء اخر اي شيء كان صار محالا بفرض عدمه وان واجب الوجود

بذاتــه هــو الــذي لوضــع شيء مــا ليــس هــو صــار واجــب الوجــود[٨٧]، مــن خــواص الواجــب بذاتــه خمســة امــور اصليــة يتفــرع عليهــا غيرهــا مــن الخــواص:-

١- انــه لا علــة لــه ، ٢- انــه واجــب الوجــود في كل جهــة . ، ٣- انــه لا مكافــئ لــه . ، ٤- انــه بســيط الحقيقــة لا تركيــب فيــه ،

وانــه لا مشــارك لــه في الحقيقــة فيترتــب عــلى هــذه الامــور انــه لا تعلــق لــه بغــيره ككونــه عرضــا لموضــوع او صــورة لمــادة او مركبــا مــن عــدة اشــياء او متغــيرا في ذاتــه او في صفــة مقــررة لذاتــه فــلا موضــوع لــه ولامــادة لــه ولا صــورة لــه ولاجنــس لــه ولا فصــل ولاحــد لــه ولاغايــة لــه ولامشــارك لــه في وجــوده الخــاص امــا الاشــتراك في مطلــق الوجــود فــلا يلــزم منــه تركيــب ولامفســدة اخــرى[٨٨] ، ولايجــوز ان يكــون شيء واحــد واجــب الوجــود بذاتــه وبغــيره معــا فأنــه ان رفــع غــيره ذاك او لم يعتــبر وجــوده لم يخــل امــا ان يبقــى وجــوب وجــوده عــلى حالــه فــلا يكــون وجــوب وجــوده بغــيره واما ان لا يبقــى وجــوب وجــوده عــلى حالــه فــلا يكــون وجــوب وجــوده بغــيره بذاتــه[٨٩] ، وان واجــب الوجــود هــو الموجــود الــذي متــى فــرض غــير موجــود عــرض عنــه محــال [٩٠] ، امــا مــن خــواص الممكــن انــه محتــاج في وجــوده وعدمــه الى علــة وانــه مــا يجــب وجــوده او عدمــه بعلــة وانــه ليــس بســيط الحقيقــة ولايجــوز ان يكــون شيء واحــد واجــب الوجــود بذاتــه وبغــيره بــل لابــدان يكــون الموصــوف بواجــب الوجــود بغــيره ممكــن الوجــود لذاتــه لأنــه ان رفــع ذلــك الغــير او لم يعتــبر وجــوده لم يخــل امــا ان يبقــى وجــوب وجــوده بحالــة او لايبقــى فــأن بقــي لايكــون وجــوب وجــوده بغــيره وان لم يســبق فــلا يكــون وجــوب وجــوده بذاتــه فثبــت ان كل ماوجــوب وجــوده بغــيره فهــو لايكــون واجــب الوجــود بذاتــه[٩١].

ان الله لا يســتحق اي ثنــاء عــلى مــا صنعــه مــادام لا يملــك الامتنــاع عــن صفــة بــل يفعــل بالــضرورة لا بالاختيــار وهــذا الاعــتراض واه جــدا فالــضرورة المنبثقــة هنــا عــن طبيعتــه او وجــوده لا تنفصــل عــن ارادتــه فلــما كان وجــوده عظيــما او ارادتــه كاملــة

حيث يصنع ما ينبغي صفة لاعن غير ارادة بل تلقائيا فكان جديرا بالمزيد من المحبة بحكم طبيعته ذاتها بالمزيد من التمجيد مادام ذلك الجود من خواصه لا بالعرض بل على وجه جوهري غير متبدل[٩٢] .

وان اراء الفلاسفة والمتكلمين بخصوص معرفة ذات الله تنحصر في ثلاثة اراء .: -

١- ان حقيقة الله غير معلومة ولا يمكننا معرفتها لا في الدنيا ولا في الاخرة مستدلين على ذلك بعدة أدلة اهمها ان المعلوم عندنا منه سبحانه اما الأسلوب كقولنا ليس بجسم ولاجوهر ولا عرض ولا شك ان الماهية مغايرة لسلب ما عداها واما الاضافات كقولنا قادر عالم وعليه بذات شيء وهذه الامور شيء اخر .

٢- ان حقيقة الله معلومة و هو ما عليه جمهور متكلمي المعتزلة و الاشعرية مستدلين على ذلك بقولهم انا نعرف وجود هو وجوده عين ذاته فلابد ان تكلم بذاته .

٣- ان حقيقة الله غير معلومة في الدنيا لانها معلومة في الاخرة [٩٣] .

ان تقسيم الموجودات ثلاثة عند ابن سينا :

١- الممكن بذاته ويشمل على جميع الاشياء التي لا يترجح فيها العدم على الوجود اي ان في طبيعتها ان توجد وان لا توجد .

٢- هو الممكن بذاته الواجب بغيره ويدخل في هذا النوع كل ما نراه من الاشياء والحركات .

٣- الواجب بذاته وهو المبدأ الاول اي الله[٩٤] .

وعليه يقسم الوجود الى قسمين : -

- الاول وجود له منتهى الكمال والخيرية ويستحيل عليه التغير وليس له بداية ولا نهاية وهو قديم ، والثاني وجود اقل شأنا من الاول ومقابل له ومع ذلك فالأول أصل الثاني واليه ينتهي مصيره[٩٥]، حيث ان الاستدلال على ان الوجود وجودان بقوله تعالى « وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حيث شئتما وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ،فَأَزَلَّهُمَ الشيطان عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ

إلى حِـينٍ «[٩٦] ،

وقولـه تعـالى» فَمِـنَ النَّـاسِ مَـن يَقُـولُ رَبَّنَـا آتِنَـا فِي الدُّنْيَـا وَمَـا لَـهُ فِي الْآخِـرَةِ مِـنْ خَـلَاق وَمِنْهُـم مَّـن يَقُـولُ رَبَّنَـا آتِنَـا فِي الدُّنْيَـا حَسَـنَةً وَفِي الْآخِـرَةِ حَسَـنَةً وَقِنَـا عَـذَابَ النَّـارِ « [٩٧] ، وقوله تعـالى « وَمَـا الْحَيَـاةُ الدُّنْيَـا إِلَّا لَعِـبٌ وَلَهْـوٌ وَ لَلـدَّارُ الْآخِـرَةُ خَـيْرٌ لِلَّذِيـنَ يتقونـا فَـلَا تَعْقِلُـونَ» [٩٨] ،

فهـذه الآيـات وغيرهـا دليـل أكيـد عـلى ان الوجـود وجـودان لهـذا يقـرر ابـن سـينا في كتابـه الإشـارات بـأن الوجـود امـا واجـب الوجـود بذاتـه او ممكـن الوجـود بذاتـه فـكل وجـودا اذا نظـر اليـه فأمـا ان يجـب لـه الوجـود في نفسـه او لا يكـون فـأن وجـب فهـو الحـق بذاتـه الواجـب الوجـود مـن ذاتـه وهـو القيـوم [٩٩] .

يقـول ابـن سـينا الأمـور التـي تدخـل في الوجـود وتحتمـل في العقل الانقسـام الى قسـمين فيكـون منهـا مـا اذا اعتـبر بذاتـه لم يجـب وجـوده وظاهـر انـه لا يمتنـع ايضـا وجـوده و والا لم يدخـل في الوجـود وهـذا الـشيء في حيـز الامكان ويكـون فيهـا مـا اذا اعتـبر بذاتـه وجـوب وجـوده فنقـول ان الواجـب الوجـود بذاتـه لا علـة لـه وان الممكـن الوجـود بذاتـه لـه علـة وايضـا ان كل مـا هـو ممكـن الوجـود باعتبـار ذاتـه فوجـوده وعدمـه كلاهمـا بعلـة لأنـه اذا وجـد فقـد حصـل لـه الوجـود متميـزا مـن العـدم واذا عـدم حصـل لـه العـدم متميـزا مـن الوجـود[١٠٠].

و ابـن سـينا باعتبـاره فيلسـوفا مسـلما قـد خالـف أرسـطو في امـر جوهـري في مسـألة الممكـن وهـو ان الموجـود الممكـن في الخـارج ليـس مـن طبيعـة الممكنـات كـما يقـول أرسـطو بـل مـن امـر بالخـارج عنـه وهـو واجـب الوجـود بذاتـه[١٠١] ، واكـد ابـن سـينا ان حقيقـة الاول موجـود لـه دون غـيره وذلـك لان الواحـد بـما هـو واجـب الوجـود يكـون مـا هـو بـه هـو وهـو بذاتـه ومعنـاه مقصـور عليـه لـذات ذلـك المعنـى او لعلـة [١٠٢] ، والعنايـة في الفكـر السـينوي هـي كـون الاول عالمـا بذاتـه بـما عليـه الوجـود مـن نظـام الخـير وعلـة لذاتـه للخـير والكـمال بحسـب الامـكان وراضيـا بـه فيعقـل نظـام الخـير عـلى وجـه الابلـغ في الامـكان فيفيـض عنـه مـا يعقلـه نظامـا او خـيرا عـلى الوجـه الابلـغ

الـذي يعقلـه فيضانـا عـلى اتـم تأديـة الى النظـام بحسـب الامـكان وبـما ان الخـير شرطـه واصلـه العنايـة الالهيـة بمعنـى ان العنايـة الالهيـة مصـدر الخـير كلـه ارتبـط كل مـن الخـير والسـعادة بالعنايـة الالهيـة وهـو مـا يؤكـده ابـن سـينا[١٠٣] ، حيـث ان معنـى الموجـود لا في موضـوع يعـم الأول وغـيره عمـوم الجنـس فيقـع تحـت جنـس الجوهـر وهـذا خطـأ فـأن الوجـود لا في الموضـوع الـذي هـو كالرسـم للجوهـر ليـس بمعنـى بـه الموجـود بالفعـل وجـود لا في موضـوع حتـى يكـون مـن عـرف ان زيـدا هـو نفسـه عـرف منـه انـه موجـود بالفعـل اصـلا فضـلا عـن كيفيـة ذلـك الوجـود بـل المعنـى مـا يحمـل عـلى الجوهـر كالرسـم وتشـترك فيـه الجواهـر النوعيـة عـن القـوة كـما تشـترك في الجنـس هـو انـه ماهيـة وحقيقتـه انـما يكـون وجودهـا لا في الموضـوع [١٠٤].

ان ابـن سـينا يـرى ان الله تعـالى هـو واجـب الوجـود بنفسـه الخـير الاول ، الاول في الوجـود الموجـود الاول ، الحـق الاول ، العلـة الاولى واحـد هـو عقـل محـض ليـس صـورة ولا مـادة ولا جسـما فيجـب ان يعقـل اي يلزمـه وجـود الـكل « اي وجـود هـذا العـالم « عنـه وانـه مبـدأ النظـام الخـير في هـذا الوجـود وليـس في ذلـك مـا يمنـع ان يصـدر هـذا الوجـود عنـه ولا ان يكـره هـو ذلـك ثـم ان الله الواحـد القديـم القـادر العـالم الحكيـم الجـواد يجـب ان تظهـر قدرتـه وعلمـه وحكمتـه وجوده وبـما ان الله ايضـا هـو العلـه الاولى فـلا بـد مـن ان يكـون ثمـة معلـول عنـه « والا لمـا كان علـة « [١٠٥].

يصـوغ ابـن سـينا في تعريفـه الواجـب الوجـود الممكـن برهانـه بقولـه ان الواجـب الوجـود هـو الموجـود الـذي متـى فـرض غـير موجـود عـرض منـه محـال وان ممكـن الوجـود هـو الـذي متـى فـرض غـير موجـود فهـو وجـودا لم يعـرض منـه محـال فالواجـب الوجود هـو الـضروري والممكـن الوجـود هـو الـذي لا ضرورة فيـه بوجـه اي لا في وجـوده ولا في عدمـه وهـذا هـو الـذي نعنيـه في هـذا بممكـن الوجـود وان كان قـد يعنـى بممكـن الوجـود مـا هـو بالقـوة ويقـال الممكـن عـلى كل صحيـح الوجـود[١٠٦] .

رأى ابـن سـينا ان واجـب الوجـود

واحد من جميع الوجود واحد لا شريك له وواحد في ذاته وواحد في صفاته وواحد في افعاله بمعنى ان الفعل وارادة الفعل شيء واحد في ذات الله ومن حيث الوحدة العددية نجد انه لا يجوز ان يكون واجب الوجود اكثر من واحد لأن كل متلازمين في الوجود متكافئان فلهما علة خارجية عنهما فيكونان واجبي الوجود بغيرهما ومن حيث وحدة الذات نجد ان ذاته لا تنقسم الى اجزاء اذ هي بسيطة غير مركبة اذ لو كان مركبا من اجزاء تقومه لكان وجوده لايتم الا بأجزائه ولا ارتفعت عنه صفة واجب الوجود بذاته وهو خير محض وكمال محض وحق بكل معاني الحق هو عقل وعاقل ومعقول وهو حكمة ارادته الثابتة التي لا تتغير ولاتسقى لغاية وهو بذاته عاشق بل معشوق ولذيذ ملتذ[١٠٧]، فالواجب هو الذي هو ممتنع ومحال ان لا يكون او ليس بممكن ان لايكون والممكن هو الذي ليس يمتنع ان يكون او لا يكون او الذي ليس بواجب ان يكون او لايكون وفي كتاب النجاة يقول الجهات الثلاثة واجب يدل على دوام الوجود وممتنع ويدل على دوام العدم وممكن يدل على لادوام وجود ولا عدم [١٠٨]

ان علة الوجود في تفكير ابن سينا هي الوجوب والسبب المهيأ له انما هو الامكان الضروري لا ثبات الوجود اما الوجود وهو السبب الرئيس لإخراج الشيء من حالة الامكان الى حالة الوجود ولولا هذا لاستمر كل شيء في حالة الامكان فأبن سينا نراه قد طبق فكرتي القوة والفعل اللتين قال بهما أرسطو على الامكان و الوجوب واختلف ابن سينا معه في سبب انتقال القوة الى الفعل[١٠٩] *.

ان ابن سينا في تركيزه على الممكن و احكامه يحاول ان يقرب بين الدين والفلسفة و ذلك لأنه اتخذ طريقا مخالفا عن أرسطو في اثبات واجب الوجود بذاته فاعلا بالعكس من أرسطو الذي جعلّ واجب الوجود بذاته معشوقا .

ان حديث ابن سينا عن قسمة الوجود الى واجب وممكن فهو يمتاز بوضوح الشرح ودقة التعليل

في تقرير المطلوب فحديثه عن الممكن وعن ثنائيه هو كذلك بنفس الاسلوب وخصائصه وهو في الوقت نفسه لم يخرج عن الحدود التي ترسم فكرة استاذه الفارابي سواء من حيث تقريره للنظرة الاغريقية الارسطية الخاصة بالممكن او من حيث توفيقه بينها وبين الاسلام[١١٠].

ان ابنسينا باعتباره فيلسوفا مسلما قد خالف أرسطو في امر جوهري في مسألة الممكن وهوان وجود الممكن في الخارج ليس منطبيعة الممكن كما يقول أرسطو بلمن امر خارج عنه وهو واجب الوجود بذاتها ذنف أن ابنسينا لا يوافق أرسطو في فكرة وجود الممكن في الخارج اذان أرسطو فيقرير لهذه الفكرة يرى ان المحرك الأول باعتباره موجوداً بالفعلا بالقوة[١١١].

الوجود عند ابن سينا حادث ضروري و نظرة ابن سينا الميتافيزيقية هي ميتافيزيقية الذات والجوهر و الماهية لدى عطائهم استمراريتها فذهب ابن سينا المتأثر بالتقليد الإيراني والمتصل بالإصلاح الكبير الذي عمل له ملا صدره الشيرازي (١٦٤٠) الشخصية المسيطرة هي مدرسة اصفهان التي استبدلت ميتافيزيقية الوجود بالجوهر والطبيعة او الماهية(جملة الشروط التي تحد الكائن الفرد) وبكينونته المطلقة اللامشروطة اي بكونها موضوعية عامة شاملة ايجابية تحدد ما يجب ان يضاف اليها حتى تتحقق في فرد بعينه[١١٢]، ودخل مصطلح الوجود بقوة الى الفلسفة العربية الإسلامية وترسخ فيما بعد عند ابن سينا[١١٣]، اذن بالضرورة وبموجب محتواه الخاص كل جوهر هو ذاته هو شيء ما وفكرة الكينونة تنشطر الى كائن ضروري وكائن ممكن والممكن هو كل جوهر هو هذا الشيء الكائن ولكنه لا يوجد اطلاقا من دون سبب مما يجعل هذا الوجود ضروريا ومن هنا كان السبب الكلي الذي يعطي الوجود ضرورة وجوده[١١٤].

ان واجب الوجود عند ابن سينا هو الموجود الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال وان الممكن الوجود هو الذي متى فرض غير

موجود عرض منه محال وان الممكن الوجود هو الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال وان الممكن الموجود هو الذي متى فرض غير موجود لم يعرض منه محال فواجب الوجود هو الضروري والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجه اي لا في وجوده ولا في عدمه وهذا هو الذي نفنيه بممكن الوجود وان كلن قد يعني بممكن الوجود ما هو بالقوة ويقال الممكن على كل صحيح الوجود[١١٥].

وان الوجود اما ان يكون الوجود ضروريا له بذاته او لا والاول هو الواجب والثاني هو الممكن وذكر ابن سينا في الاشارات والتنبيهات بقوله كل موجود اذا التفت اليه من حيث ذاته من غير التفاف التي غيره فأما ان يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه اولا يكون فأن وجب فهو الحق بذاته الواجب وجوده من ذاته وهو القيوم وان لم يجب لم يجرأ ان يقال لنه ممتنع بذاته بعد ما فرض موجودا بل ان قرن باعتبار ذاته شرط مثل شرط العدم علته صار ممتنعا او مثل شرط وجوده صار واجبا وان لم يقرن بها شرط لا حصول علة ولا عدمها بقي لهفي ذاته الأمر الثالث وهو الإمكان فيكون باعتباره ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع فكل موجود اما واجب الوجود بذاته او ممكن الوجوب بحسب ذاته[١١٦].

فالوجود هو معنى بديهي واول ما تستحضره النفس ولأنه اظهر الاشياء واحقها معرفة فأن قد امتنع بتاتا تعريف الوجود لأنه ما التعريف ليت شعري الا تحصيل مجهول بمعروف واذا كان الوجود اعرف الاشياء فلا شيء اعرف منه فلا شيء قد يعرفه واذا الوجود لا يعرَّف واذا امتنع تعريف الوجود فقد بقي سبيل اخر في التطرف اليه وهو طريق التقسيم وتقسيم الوجود ذو طرائق كثيرة ولكن انما نحن سنقف عند تقسيمه بحسب مراتبه ان هناك تقسيما اولا و كسيرا للوجود بحسب مرتبته وهو تقسيمه .

*الواجب ينقسم الى ثلاثة اقسام : -

١- واجب معين وقيل واجب مضيق وهو ما اذا لم يفعله بعينه استحق الذم على بعض الوجوه

مثـلا رد الوديعـة .

٢- واجـب مخـير وهـو مـا اذا لم يفعلـه ولا مـا يقـوم مقامـه استحق الـذم عـلى بعـض الوجـوه .

٣- فـرض عـلى الكفايـة وهـو مـا اذا قـام بـه العقـلاء سـقط وجوبـه عـن الباقـين وذلـك مثـل رد السـلام قـد يسـتعمل لفـظ الواجـب قيـما وجـب لامحالـة وهـو نقيـض الاسـتحالة كـما يقـال صفـة الـذات واجبـه عـلى كل حـال ومقتـضى صفـة الـذات واجـب الوجـود عنـد الوجـود عنـد الوجـود وكل ذلـك مـن جهـة الاصطـلاح [١١٧] .

وان الامـور الداخلـة في الوجـود مـا اذا اعتـبر بذاتـه وجـب وجـوده وهـو الـذي يسـمى واجـب الوجـود وهـو الموجـود الـذي متـى فـرض معدومـا غـير موجـود لـزم عنـه محـال الـذي لا يمكـن ان يكـون وجـوده مـن غـير ولايكـون وجـوده لسـواه الافائضـا عنـد وجـوده وحاصـلا بـه امـا بواسـطة او بغـير واسـطة[١١٨] .

ان ابـن سـينا لا يفـرق بـين وجـود واجـب الوجـود وبـين ماهيـة فـلا ينفصـل وجـوده عـن ذاتـه بينـما الامـر غـير ذلـك بالنسـبة لماهيـة الاشـياء فنحـن نتصـور ماهيـة شـكل هنـدسي مثـلا دون ان نعـرف أهـو موجـود ام لا فقيـما عـد الالـه الوجـود غـير الـذات ذلـك لان الموجـود ان كان علـه ذاتـه فهـو الحـق في ذاتـه والواجـب الوجـود بذاتـه وان كان معلـولا لغـيره فوجـوده مسـتمد مـن غـيره وليـس جـزءا مـن ذاتـه وليـس ثمـة الا الله وهـو واجـب الوجـود بذاتـه هـذا مـن ناحيـة ومـن ناحيـة اخـرى فـأن فلسـفة ابـن سـينا في مسـائل الواجـب والممكـن تقـوم عـلى مبـدأ انـه لاشـك ان هنـا وجـودا[١١٩] ، ويقـول ابـن سـينا واجـب الوجـود ماهيـة انيـة ليـس انيتـه زائـدة عـلى ماهيـة بـل لا ماهيـة لـه غـير الانيـة ويعنـي بالماهيـة الحقيقيـة وواجـب الوجـود لا جنـس لـه ولا فصـل اذا لا شريـك لـه في الجنـس واذا لا فصـل لـه فـلا حـد لـه ولامحـل لـه فـلا موضـوع لـه واذا لا سـبب لـه فـلا جـزء لـه و لا تغـير فيـه ولهـذا الوجـود موجـودا كـما ان الماهيـة موجـودة ولكـن الماهيـة موجـوده بإضافـة وجودهـا مـن العلـة فهـو موجـود بنفسـه لا بذاتـه[١٢٠] .

ان تقسـيم ابـن سـينا لواجـب الوجـود الى واجـب بذاتـه وواجـب بغـيره او

حين يصبح الممكن هو الواجب بغيره مادام موجودا او الواجب هذا « الواجب بغيره « دائم الوجود وواجب الوجود بذاته فالوصف بأنه ممكن هو مسألة ذهنية فقط للتمايز الذاتي الصرف بينه وبين واجب الوجود بذاته فكلاهما سواء في وجوب وجوده[١٢١] ، فيرى ابن سينا ان الواجب الوجود بنفسه الذي هو الخير الاول ، الاول في الوجود الموجود الاول الحق الاول ، العلة الاولى واحد وهو عقل محض ليس بصورة ولا مادة ولا جسما يجب يعقل انه يلزمه وجود الكل اي وجود هذا العالم عنه وانه مبدأ لنظام الخير في هذا الوجود وليس في ذلك ما يمنع ان يصدر هذا الوجود عنه ولا ان يكون هو ذلك ثم ان الله هو الواحد القديم القادر العالم الحكيم الجواد يجب ان تظهر قدرته وعلمه وحكمته ووجوده وبما ان الله ايضا هو العلة الاولى فلا بد من ان يكون ثمة المعلول عنه والا لما كان علة[١٢٢] .

يذهب ابن سينا الى أن التسليم بوجود واجب وجود مكافئ لواجب وجود اخر لا يخلو اذا اعتبر ذات احدهما من دون الاخر من امكانين فأما ان يكون واجبا بذاته او لا يكون كذلك فأن كان واجبا بذاته فأن ذلك ايضا يوجب امرين :

- اولا ان يكون له وجوب مع الاخر عندها يكون الشيء بذلك واجب الوجود بذاته من جهة وواجب الوجود من اجل اخر من جهة اخرى فهذا الامر محال .

- ثانيا ان لا يكون له وجوب بالأخر وبالتالي لا يجب ان يتبع وجوده وجود الاخر فلا يلزم ان يكون لوجوده علاقة بالأخر اذ لا شيء يوجب وجوده بوجود الاخر[١٢٣] .

وذهب ابن سينا الى القول بأن الممكن هو معنى موجود ويستحيل ان يكون معدوما والالم يوجد كل حادث فأنه قبل حدوثه اما ممكنا في نفسه ان يوجد او محالا ان يوجد والمحال ان يوجد لا يوجد والممكن ان يوجد قد سبقه امكان وجوده لا يخلو امكان وجوده من ان يكون معنى معدوما او معنى موجودا او محال ان يكون معدوما و الافلم يسبقه امكان وجوده فهو اذا معنى

موجـــود[١٢٤] .

حيـــث ان ابـــن ســـينا في تقســـيمه للموجـــودات الى واجـــب وممكـــن متأثـــرا بالفلســـفة اليونانيـــة في نظرتهـــم للوجـــود ان لديهـــم قـــولا بالثنائيـــة ولكـــن يمكننـــا ان نقـــول ان ابـــن ســـينا وفلاســـفة الاســـلام بوجـــه عـــام لم يأخـــذوا مـــن الفكـــر اليونـــاني الا مـــا يتفـــق معهـــم فهـــذه الاثنينيـــة المتعلقـــة بالوجـــود يمكـــن ان نجدهـــا في القـــران الكريـــم اذ اننـــا مثـــلا نجـــد تفـــرق بـــين نوعـــين مـــن الوجـــود احدهمـــا الدنيـــا والثـــاني الاخـــرة تفرقـــه ايضـــا بمعنـــى ادق ثنائيـــة بـــين الجنـــة والنـــار[١٢٥] ، حيـــث ان واجـــب الوجـــود لامثيـــل لـــه لأنـــه نـــوع متفـــرد قائـــم بذاتـــه ولاجنس لـــه ولا ضـــد فهـــو يعقـــل ذاتـــه مـــن كونهـــا مبـــدأ كل موجـــود فأنـــه يعقـــل الموجـــودات الصـــادرة عنـــه ومـــا يتولـــد عنهـــا [١٢٦].

الخاتمة

يمكـــن القـــول مـــن الـــشرح الســـابق ان اقســـام الوجـــود عنـــد ابـــن ســـينا ثلاثـــة اقســـام :-

- واجـــب الوجـــود بذاتـــه وهـــو الـــذي وجـــوده مـــن ذاتـــه وهـــو الله جـــل شـــأنه وجعـــل هـــذا القســـم في مرتبـــة مســـتقلة .

- واجـــب الوجـــود بغـــيره وهـــو وقـــوع الممكـــن مـــن الخـــارج ويشـــمل جميـــع الاشـــياء الموجـــودة في الكـــون .

- الممكـــن في ذاتـــه وهـــو مـــا اســـتمر في حالـــة الامـــكان الـــصرف و هـــو الـــذي لا ضرورة في وجـــوده ولا في عدمـــه اي ان وجـــوده وعـــدم وجـــوده ســـواء[١٢٧]، كل حـــادث كان قبـــل وجـــوده ممكـــن الوجـــود فـــكان امـــكان وجـــوده حاصلا والا لا ممتنـــع وجـــوده وامـــكان وجـــوده لا يعنـــى قدرتـــه عـــلى الوجـــود ولا لـــكان المســـتحيل هـــو مـــا لا قـــدرة لـــه عـــلى الوجـــود بينـــما المســـلم بـــه هـــو ان المســـتحيل هـــو غـــير الممكـــن بحـــد ذاتـــه اذن مـــن الواضـــح ان دليـــل الامـــكان ليـــس كـــون الـــشيء مقـــدورا عليـــه وليـــس شـــيئا معقـــولا بنفســـه بـــل هـــو اضـــافي يفتقـــر الى موضـــوع يكـــون قـــد حـــل فيـــه الحـــادث يتقدمـــه قـــوة وجـــود

وموضوع هو محل هذا الوجود هكذا العالم فقد تقدمه منذ الازل قوة الموجودة هي الهيولي : موضوع العالم وحل العالم وارجع ابن سينا معاني الجواهر الى خمسة حيث يقول الجوهر اسم مشترك فيقال جوهر لكل شيء كان كالإنسان والبياض ويقال جوهر لكل وجود لذاته لأنه يحتاج في الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يقوم بالفعل وهذا معنى قوله ان الجوهر القائم بذاته ويقال جوهر لما كان بهذه الصفة وكان من شأنه ان يقبل الاضداد بتعاقبها عليه ويقال جوهر لكل ذات وجود ليس في محل ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس في موضوع عليه اصطلح الفلاسفة القدماء من عهد أرسطو في استعمالهم لفظة جوهروان الوجود هو كون الشيء حاصلا في نفسه مع ان لا يكون معلوما لاحد فوجوده اذن بذاته مستقل عن كونه معلوما ان الوجود هو كون الشيء حاصلا في التجربة اما حصولا فعليا فيكون موضوع ادراك[١٢٨]، حسي او وجداني واما حصولا تصوريا فيكون موضوع استدلال عقلي .

يقسم ابن سينا الوجود الى : -

أ - الواحد بالحقيقة وهو الذي يتكون فيه الكثرة بالقوة فقط وهو اما في الخطوط او السطوح وفي المجسمات ويليه ما يكون فيه كثرة بالفعل الا ان إطرافها تلتقي عند حد مشترك مثل جملة الخطين المحيطين بالزاوية وذلك كالأعضاء المؤلفة عن أعضاء ثم ان الواحد الموجود قد يتساويان في الجمل على الاشياء حتى ان كل ما يقالانه موجود باعتباره يصح ان يقال انه واحد بالاعتبار ، حيث ان الواحد بما هو واحد الذي هو نفس الواحد لا شيء ذلك الشيء هو الواحد فهو وحدة الواحد باعتبارين على قياس الموجود الذي هو بحث الوجود فيقال له الوجود باعتبارين وذلك احق الاشياء بالوحدة .

ب- الواحد بالمجاز يرى ابن سينا ان الواحد قد يقال بالعرض او بذات لكن الواحد الذي بذات منه واحد بالجنس ومنه واحد بالنوع فهو الواحد بالفصل ومنه واحد بالمناسبة ومنه واحد بالموضوع ومنه واحد بالعدد على ذلك فأن ما كان

ها هو في الجنس قيل مجانس وماكان هو هو في النوع قيل مماثل وايضا ما كان هو في الخواص يقال له مشاكلحيث لا يصدر عن الواحد الا واحد ويقول ابن سينا ان الواحد من حيث هو واحد انما يوجد عنه واحد وقال ايضا ان الاول ليس فيه حيثيات الوحدانية فيلزم كما علمت ان يكون مبدأ الواحد البسيط ومعنى ذلك ان الاول واحد ومن جميع الوجوه فاذا صدر عنه وجود وجب ان يكون هذا الوجود واحد لأنه واحد لا يصدر عن الواحد الا الواحد فهذا شبيه بما قاله افلوطين في كتاب التساعيان ان الواحد لا يصدر عنه الا اقنوم ثاني وهو العقل لان الواحد غير معين اما الاقنوم الثاني من هو عقل وموجود ومعقول معافالواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد والمنزه عن المثيل والتشريك والضد والكثرة والتعدد في الذات القاهر فوق عباده والقادر الذي لا يعجزه بشيء الذي خلق العالم من العدم وصفه من غير مثال ولم يحتج في صنفه الى مادة يوجد منها ولا الى زمن يوجد فيه والمريد الذي لا ارادةلمشيئته ولامعقب لحكمه وعليه ان يختار الاصلح لعباده بل له ان يفعل ما يشاء ويحكم بما يريد ويختار الاصلح لقيادة الميدان يفعل ما يشاء ويحكم بما يريد ويختار لعباده ما يقضيه فضله وحكمته

والفارابي وابن سينا كأشهر فلاسفة المسلمين تأثراً في الفلسفة اليونانية يستدلان على وجود الواجب في ذاته من الممكن في ذاته بأحد الاعتبارين فيه : باعتبار حدوثه وباعتبار ثباته ولأيتم الاستدلال بأحد الاعتبارين في نظرهما الا بعد ان يقر العقل باستحالة وقوع الدور في العلل والمعلولات ايضا واذا كانت مادة الدليل على الواجب بذاته تشتق من الممكن في ذاته فمقدمة هذا الدليل غير مباشر فرض بطلان التسلسل والدور ولهذا يقل ان لا يتسع الاستدلال بالممكن ذكر البطلان واحد منهما او كليهما في النصوص التي تنسب الفارابي وابن سينا وذكر الدكتور محمد البهى ان فلاسفة المسلمين يجارون فلاسفة اليونان في تفضيلهم دليل الوجود

او الامكان على دليل حدوث العالم بالفعل في الاستدلال على وجود الله وانهم كإنو يعبرون عن رغبتهم في محاورة الفلسفة المثالية وآرائها في الوجود والاخر برأي أرسطو فيه وتقسيمه الوجود الى واجب وممكن ان للفارابي دورا مهما و اساسيا في ابراز فلسفة ابن سينا فعن طريق هذا المفكر و المعلم عرف ابن سينا أسس الفلسفة و على الرغم من انه تأثر بالفارابي لا انه طور فلسفته و ادخل عليها الكثير من المصطلحات الجديدة فأصبحت له فلسفته الخاصة بها و مدرسته الفلسفية التى اشتهرت و ازدهرت باسمه .

الهوامش:

١-ينظر : رضا : عبد المجيد ، حوار الفلاسفة اصالة الوجود والماهية بين الملا صدرا والفلسفة الاشراقية ، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع والتسويق ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٣م .

٢-البشتي : جميله محي الدين ، صدر الدين الشيرازي وموقفه النقدي من المذاهب الكلامية دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٨ م ص٦٩

٣- الفارابي : احصاء العلوم بتحقيق عثمان حسين .ط٣ ، الانجلو ، مصرية القاهرة ١٩٦٨ م ، ص٢٠.

٤- علي: رجاء احمد : الله العالم في فلسفة ابن سينا ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠ م ، ص ٢٢

٥- بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ج٢ ،منشورات ذوي القربى ، قم ـ ايران ، ١٤٢٧هـ ، ص١٠٢ .

٦-عطيتو : حربي عباس ، مدخل الى الفلسفة ومشكلاتها ،دار المعرفة الجامعية ، سويس ، مصر ، ٢٠٠٩م ،ص١٠٢

٧-بدوي : عبد الرحمن ، مدخل الفلسفة ، وكالة المطبوعات ، الكويت ط١ ، ١٩٧٨ م ، ص١٧٦

٨-رضا : عبد المجيد ، حوار الفلسفة اصالة الوجود الماهية بين الملا صدرا

والفلسفة الاشراقية ، دار العلم بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م ص١٢٥ .

٩-* هو ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي لقب بفيلسوف العرب لكونه اول فيلسوف عربي قد تبحر في الفلسفة و يعود اصله الى قبيلة بني « كندة « وسيرته الفكرية اشبه نوعا ما بسقراط حيث كان معتزلي التفكير غير انه سرعان ما تأثر بفلسفة اليونان و ساعده في ذلك كونه مترجما ثم شق عصا الطاعة على الفكر المعتزلي حيث رفض ان يحده علم الكلام فقط كما و ضرب بعرض الحائط الخوف الخفي من القوم تجاه الفلسفة و هكذا فتح الكندي باب الفلسفة على مصراعيها مستغلا بالوقت نفسه الحرية الفكرية في عهد المأمون الذي كان معتزليا ايضا و بما ان الكندي عاصر كذلك فترة خلافة المعتصم لذا كان من حسن الحظ ان يتمتع بوقت كاف كيما يدير الفكر الاسلامي الى منعطفه الجديد : الجبوري : الله والوجود والانسان دراسة تحليلية للفكر الفلسفي عبر التاريخ ، ط١،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ـ لبنان ١٩٨٦م ، ص١٢٠

١٠-العرافي : محمد عاطف ، دراسات في مذاهب فلاسفة المشرق ، ط٢ دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ م ، ص٦١-٦٢

١١-بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ج٢ ، ص٣٠٥

١٢-الجبوري : نظلة احمد نائل ، الفلسفة الاسلامية ، ، ط١ ، كلية الشريعة ـ جامعة بغداد ، العراق ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م. ، ص ١٥٩ .

١٣-الجبوري : نظلة احمد نائل ، الفلسفة الاسلامية ، ص ١٦٠

١٤-فلسفة العالم الاسلامي .www dhspriory.org .

١٥-البهي : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الاسلامي ، ط٦ ، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٨٢ م.، ص٢٦١

١٦-ابراهيم : نعمة محمد ، الفلسفة الاسلامية ،ط١ ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف – العراق ، ٢٠٠٧ م ، ص١٠١

١٧-المهدي : السيد محمد عقيل بن علي ، دراسات في الفلسفة الاسلامية ، ط ٢ ، دار الحديث ، القاهرة ص٣٧ .

١٨- بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ص ٣٠٤ .

١٩-ابراهيم : نعمة محمد ، الفلسفة الاسلامية ،ص١٠١ .

٢٠-محمود : عبد الحليم ، التفكير الفلسفي في الاسلام ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٤ م ، ص٣١٥

٢١-محمود : عبد الحليم ، التفكير الفلسفي في الاسلام ، ط٢ ، دار الكتاب

اللبناني .بيروت ، ١٩٨٩ م ، ص٢٢٧
٢٢- البهي :- محمد ، الجانب الالهي من التفكير الاسلامي ، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩ .
٢٣- بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ص٣٠٤
٢٤-مدكور : ابراهيم ، الفلسفة الاسلامية منهج وتطبيقه ، ص٧٩ .
٢٥-ابراهيم : نعمه محمد ، الفلسفة الاسلامية ، ص١٠٢ .
٢٦-قاسم : محمد محمد ، مدخل الى الفلسفة ، ص١٤٠ .
٢٧-عبد المعطي : فاروق ، نصوص ، مصطلحات فلسفية ،دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٣م ، ص٢٢٧ .
٢٨-عون : فيصل بدير، الفلسفة الاسلامية في المشرق، تقديم : ابراهيم بيومي مدكور، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦ م، ص ١٤٠.
٢٩-الدلفي : محسن علي ، مبادئ الفلسفة ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ٢٠١٠ ـ ٢٠١١ م ، ص ٤٠ .
٣٠-عبد المعطي : فاروق ، نصوص ، مصطلحات فلسفية ، ص٢٢٣
٣١-هو ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلع المعروف بالفارابي ولد في و سيج بالقرب من مدينة فأراب في بلاد الترك عام ٢٩٥هـ / ٨٧٢ م أي قبل وفاة الكندي في بغداد بعام واحد نشأ الفارابي في عائلة شريفة النسب وكان والده قائدا في البلاط التركي قدم الفارابي شابا الى بغداد حيث حصل علومه فيها و قرأ بعضها على معلم نصراني هو يوحنا بن حيلان و ألمّ في دراسته بالمنطق و النحو و الفلسفة و الموسيقى و الرياضيات و العلوم و تدل كتبه الى انه كان يجيد التركية و الفارسية و اكتسب الفارابي تدريجيا تلك الثقافة الواسعة التي نال بسببها لقب المعلم الثاني على ان أرسطو هو المعلم الاول و التي جعلته اول فيلسوف كبير في الاسلام : ينظر : كوربان : هنري ، تاريخ الفلسفة الاسلامية ، راجعه وقدم له الامام موسى الصدر، الامير عارف تامر ، ترجمة نصير مروّة ، حسن قبيسي ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت ـ لبنان ،٢٠٠٤م ، ص ٢٥٤
٣٢-المراق : عبد الكريم ، الالهيات عند الفارابي ، ضمن كتاب الفارابي و الحضارة الانسانية ، وقائع مهرجان الفارابي ، مطابع دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٥ـ١٩٧٦ م ، ص ٦٤ .
٣٣-آتاي : حسين ، نظرية الخلق عند الفارابي ، ضمن كتاب الفارابي و الحضارة الانسانية ، وقائع مهرجان الفارابي ، مطابع دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٥ـ١٩٧٦ م ص٤١
٣٤-الدلفي : محسن علي ، مبادئ الفلسفة ص ٤٤ .

٣٥-الجابري : علي حسين ، الفلسفة الاسلامية ، دراسات في المجتمع الفاضل و التربية و العقلانية ، ط١ ، دار الزمان ، دمشق ـ وريا ، ٢٠٠٩م ، ص ٧٧ .
٣٦-المراق : عبد الكريم ، الالهيات عند الفارابي ، ص٨١
٣٧-عون : فيصل بدير ، الفلسفة الاسلامية في المشرق ، تقديم : ابراهيم بيومي مدكور ، ٢٤٦ ـ ٢٤٧ .
٣٨-الدلفي : محسن علي ، مبادئ الفلسفة ، ص ٤٤ .
٣٩-عبد المعطي : فاروق ، نصوص ومصطلحات فلسفية ، ص١٩٣
٤٠-الدلفي : محسن علي ، مبادئ الفلسفة ، ص٤٤ .
٤١-الفارابي : الجمع بين رأيي الحكيمين ، تقديم و تحقيق البير نصري نادر ، بيروت ، ١٩٦٠م ، ص ٨٠ .
٤٢-القاسم : محمد محمد ، مدخل الى الفلسفة ، ص١٤٢ .
٤٣-غالب : مصطفى : الفارابي : دار مكتبة الهلال - لبنان ، ١٩٩٥ م .ص٥٠-٥١
٤٤-البهى : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الاسلامي ، ص٣٢٠.
٤٥-الاردكاني : رضا الداوري ، الفارابي مؤسس الفلسفة الاسلامية ، ص ٩٦ .
٤٦-لجبوري : نظلة احمد نائل ، الفلسفة الاسلامية ، ص١٨٥
٤٧-آتاي : حسين ، نظرية الخلق عند الفارابي ، ص٥٣ ص١٨٥
٤٨-بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ص١٠٣
٤٩-ابراهيم : نعمه محمد الفلسفة الاسلامية ، ج١ ، ص١٢٨
٥٠-عريبي : محمد ياسين ، الدليل الوجودي عند الفارابي واثره في فلسفة الطبيعة ، ص١٤
٥١-فروخ : عمر ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، ص٣٥٦-٣٥٧
٥٢-المراق :عبد الكريم ، الالهيات عند الفارابي ، ص٨٢-٨٣
٥٣-المصدر نفسه ، ص٨٢-٨٣
٥٤-محمود : عبد الحليم ، التفكير الفلسفي في الاسلام ، ص٢٥٢
٥٥-عريبي : محمد ياسين الدليل الوجودي عند الفارابي ، واثره في الفلسفة الطبيعية ص٢١٣ .
٥٦-العبود : علي عبد الحاج عبد الله : محاضرات تمهيديه في الفلسفة ، ط١ ، ص ٨٤
٥٧-الفارابي : ابو نصر ، عيون المسائل ، مطبعة المؤيد القاهرة ، ١٩١٠ م ص٤
٥٨-المراق : عبد الكريم الالهيات الفارابي ، ص٧٤
٥٩-عطيتو : صبري عباس ، مدخل الى الفلسفة ومشكلاتها ، ص١٦٣ .
٦٠-عطيتو حربي عباس ، مدخل الى

الفلسفة ومشكلاتها ، ص١٦٣ .

٦١-ابراهيم : نعمه محمد ، الفلسفة الاسلامية ص١٣١

٦٢-محمود : عبد الحليم ، التفكير الفلسفي في الاسلام ، ص ٢٥٥ .

٦٣-هو ابو علي الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا المعروف بالشيخ الرئيس اما لقب الرئيس فقد كان اشارة الى اشتغاله بالسياسة و تقلده الوزارة في حين ان لقب الشيخ كان دلالة على اشتغاله بالعلم و الفلسفة فاللقب الاول سياسي و اللقب الثاني علمي حيث انه لا يوجد اتفاق على تاريخ ميلاده بين الرواة و الباحثين فقد ذكر القفطي و ابن خلكان و البيهقي ان ميلاده كان سنة ٣٧٠هـ في حين ابن ابي اصيبعة سنة ٣٧٥هـ اما الاستاذ محمد محيط الطباطبائي فقد قام بدراسة تحليلية تعتمد على المقارنة و النقد أورد فيها التاريخين السابقين و اضاف اليهما تاريخين آخرين هما ٣٧٣هـ و ٣٦٣ه و ذكر احدى الروايات التي تذهب الى ان ابن سينا كان تلميذاً لـ ابي بكر الخوارزمي المتوفي سنة ٣٧٦هـ وان احدهم رأى ديوانه مخطوطاً بخط « ابن سينا « و هذا يعنى ان ميلاد « ابن سينا « بحسب هذه الرواية هو اقدم مما ذكر اما النتيجة التي يخرج بها الاستاذ الطباطبائي فهي تعضيد الرأي القائل ان ميلاده كان سنة ٣٧٠هـ ، ينظر : شيخ الارض : تيسير ، ابن سينا ، ط١ ، دار الشرق الجديد ـ بيروت ، ١٩٦٢ م ، ص ٥ ـ ٦ .

٦٤-نظرية الوجود عند ابن سينا ، www .aafaaq.org.

٦٥-ابن سينا : النجاة ، تحقيق ماجد فخري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٥ م ، ص٢١٣

٦٦-ماضي : محمود ، في فلسفة ابن سينا تحليل - نقد دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ط١ ، ١٩٩٧ م ، ص ١١

٦٧-شرح المصطلحات الفلسفية ، قسم الكلام في مجمع البحوث الاسلامية ، ص ٤٢١

٦٨- البيضاوي : القاضي ناصر الدين ، طوالع الانوار من مطالع الانظار ، تحقيق و تقديم عباس سليمان ، ط١ ، دار الجبل ـ بيروت ، ١٩٩١ م ص ٨٨ ـ ٨٩ .

٦٩-الخاقاني : الشيخ محمد طاهر ال شبير ، المثل الاعلى في الفلسفة ، تعليق الشيخ محمد كاظم الخاقاني ، ج٢، ايران ـ قم ،١٤٣٦هـ ، ص٣٦٦.

٧٠-عيون المسائل : ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥ .

٧١-عطيتو : حربي عباس ، مدخل الى الفلسفة و مشكلاتها ، ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣ .

٧٢-بدوي: عبد الرحمن ، ابن سينا عيون الحكمة ، ط٢ وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم بيروت ـ لبنان ، ١٩٨٠ م ص٤٧

٧٣-الاهواني : أحمد فؤاد ، ابن سينا ، ط٢ دار المعارف بمصر ،١١١٩م ص ٧٥ـ ٧٦ .
٧٤-كيال : باسمة ، اصل الانسان وسر الوجود .ص١٧١
٧٥-نجار : رمزي ، الفلسفة عبر التاريخ ، ص١٤٣
٧٦-الجبوري : نظلة احمد نائل ، الفلسفة الاسلامية ، ص٢٢٧ -٢٢٨ .
٧٧-بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ص٦٢٦ .
٧٨-الالوسي : حسام الدين ، دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢ م ، ص٢٢٤ .
٧٩-عبد المعطي : فاروق ، نصوص و مصطلحات فلسفية ، ص ٢٦٨ .
٨٠-ابن سينا : النجاة ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ م ، ص٢٧١-٢٧٢.
٨١-ابن سينا : الشفاء ، قسم الالهيات ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٣٢٧- ٣٢٨
٨٢-معلمي : حسن ، ط١ ، اطلالة على النظرية المعرفة في الفلسفة الاسلامية ترجمة منصف حامدي ، دار الولاء - بيروت - لبنان ، ٢٠١٤ م ص٤٦ .
٨٣- ابن سينا : الحسين بن عبدالله ، الاشارات . ص١٨-٢٠-٢٨
٨٤-لوقا : نظمي ، الله وجوده وحدانيته بين الفلسفة و الدين ، ص٩٠ .
٨٥-الصدر : السيد محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، ط١ ، قم ن ١٤٣٤ ، ص٣٤٨- ٣٤٩ .
٨٦-الطبطبائي : السيد محمد حسين ، اصول الفلسفة ، نقله للعربية جعفر .ط١، دار جواد الائمة ، بيروت - لبنان ٢٠١١ ، ص١١ .
٨٧-ابن سينا : علي ، المبدأ والمعاد ص٢
٨٨-ابن سينا : ابو علي حسين ، الهيئات والشفا ص١٤٥ .
٨٩-ابن سينا : ابو علي حسين ، المبدأ المعاد ، تحقيق عبد الله نوراني ص ٢ .
٩٠-اليازجي : كمال ، نصوص فلسفية ميسرة ، ص ١٤٤ .
٩١-ابن سينا : ابو علي حسين ، المبدأ المعاد ص١٤٥-١٤٦ .
٩٢-لقجوي : آرثر ، سلسلة الوجود الكبرى ، ترجمة د. ماجد فخري ترجمة د. ماجد فخري ، دار الكاتب العربي ، بيروت ـ نيويورك ، ١٩٦٤ م ، ص١٢٦ .
٩٣-الشمري : رؤوف ، الوجود الالهي عند ابن ابي الحديد ، ص٦٦-٦٧ .
٩٤-صليبا : جميل ، من افلاطون الى ابن سينا ، ص٨٥-٨٦ .
٩٥-احمد : الصاوي الصاوي ، الفلسفة الاسلامية مفهومها واهميتها ونشاتها و اهم قضاياها ص١٤٧.

٩٦-القران الكريم : سورة البقرة ، الآية ٣٥ـ ٣٦
٩٧-القران الكريم : سورة البقرة ، الآية ٢٠٠ـ ٢٠١ .
٩٨-القران الكريم : سورة الانعام ، الآية ٣٢
٩٩-احمد : الصاوي الصاوي ، الفلسفة الاسلامية مفهومها واهميتها ونشاتها و اهم قضاياها ، ص١٤٧
١٠٠-البهى : محمد ، الجانب الالهي من التفكير الاسلامي .ص٣٨٧ .
١٠١-مرشان : سالم ، الجانب الالهي عند ابن سينا ، ص٧١ .
١٠٢-عمادي : يس ، وحدانية واجب الوجود عند ابن سينا ، ص٨٩
١٠٣-الجبوري : نظله احمد ، قراءة في مقاربات الفلسفة السنوية للفكر الصوفي ، ضمن كتاب نظرات في فلسفة ابن سينا وملا صدر الدين الشيرازي ص١١٧ .
١٠٤-ابراهيم : نعمه محمد ، الفلسفة الاسلامية ص١٨٠ .
١٠٥-فروخ : عمر ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، ص٤١٤ -٤١٥
١٠٦-ابن سينا : المبدأ او المعاد ، تحقيق عبد الله نوراني ، مؤسسة مطالعات الاسلام ، طهران ١٩٨٤ م .
١٠٧-المهدي : محمد عقيل بن علي ، دراسات في الفلسفة الاسلامية ، ص ٣.
١٠٨-الصلاحي : اياد كريم ، المتناهي واللامتناهي في الفلسفة ص٢٤١ .
١٠٩-* فالعامل في الانتقال من القوة الى الفعل عند أرسطو هو قابلية الوجود الكامنة في طبيعة الشيء والحركة المسعفة له من الخارج اي عملية العشق والجذب والانجذاب اما عند ابن سينا فيرجع سبب وجود الممكن وانتقاله الى الوجوب الى اعتبار اخرمهم الى واجب الوجود بذاته وهو تعديل اساسي وجوهري اقتصاء الايمان الديني ينظر مرشان : - سالم ، الجانب الالهي عند ابن سينا ، ص٦٨-٦٩
١١٠-البهى : محمد ، الجانب الالهي في التفكير الاسلامي، ص ٣٨٩ .
١١١-مطر : اميرة حلمي ، الفلسفة عند اليونان ، ص٢٨٣ .
١١٢-سبانو : احمد غسان ، ابن سينا في دوائر المعارف العربية والعالمية وكيف الاعلام ، دار قتيبه ، دمشق ، ١٩٨٤ م ، ص١١٩-١٢٠ .
١١٣ (الموسوعة العربية الأفلاطونية .
١١٤-سبانو : احمد غسان ، ابن سينا في دوائر المعرفة العربية العالمية وكتب الاعلام ، ص١٢٠
١١٥-ابن سينا : المبدأ والمعاد ، تحقيق عبد الله نوراني ، مؤسسة مطالعات الإسلام ، طهران ، ١٩٨٤ م ، ص٢
١١٦-ابن سينا : الاشارات والتنبيهات ،

ج٣ ، ص١٨ .
١١٧-المقري : قطب الدين ابي جعفر محمد ابن الحسن النيسابوري ، الحدود المعجم الموضوعي للمصطلحات الكلامية ، تحقيق، د. محمود يزدى مطلق فاضل ، جعفر السبحاني ، مؤسسة الامام الصادق للتحقيق والتأليف ، قم ، ايران ، ١٤١٤هـ ، ص ٧٨ .
١١٨- شرح المصطلحات الفلسفية ، ص ٤٢٠ .
١١٩-ماضي : محمود ، فلسفة ابن سينا ، ص ١٥-١٦
١٢٠-ابراهيم : نعمه محمد ، عالم الامكان الوجوب في فلسفة ابن سينا
١٢١-علي ، رجاء احمد ، الله العالم في فلسفة ابن سينا ، ص٣٩
١٢٢-كيال ، باسمة ، اصل الانسان وسر الوجود فلسفة الروح ص١٧٢
١٢٣-عماري : آيس ، وحدانية واجب الوجود عند ابن سينا ، ضمن كتاب نظرات في فلسفة ابن سينا وملا صدرا الشيرازي ، راجعه واعده للنشر مقداد ، سلسلة العلوم الاسلامية ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ، بيت الحكمة ، تونس ، ٢٠١٤ م ، ص٧٧
١٢٤-علي : رجاء احمد ، الله والعالم في فلسفة ابن سينا ، ص١٣١
١٢٥-علي : رجاء احمد ، الله والعالم في فلسفة ابن سينا ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠ م ، ص٤٣ .
١٢٦-حمادة ، عبد المنعم ، من رواد الفلسفة الاسلامية ، ط١ ، الانجلو ، القاهرة ١٩٧٣م ، ص٢٢٦.
١٢٧-ابن سينا ، التعليقات ، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي ، ص٣٦ .
١٢٨-الجياري : حسن ، التصور الاسلامي للوجود ، دار النشر والتوزيع عمان - الاردن ١٤١٩ هجري -١٩٨٩ م ، ص٣٣ .

that the first one is in all respects, and if it is issued, there must be this The existence of one is because one does not issue from the one but the one is similar to what he said Plotinin in the book of the Ascenders that the one does not issue only the second Aknum is the mind because the one is not assigned either the second hypostasis of the mind is present and reasonable together, Sunday Sunday individual steadfast who did not give birth He is born and exalted from idolatry, idolatry, multiplicity, and multiplicity in the omnipotent self above his slaves and the power that he can not do with anything that created the world from nothingness. He described it as an example and did not invoke in its class a substance that exists there, nor a time in it, and a man who has no will for his will, He chooses the best for his slaves, but he has to do what he desires And judge what he wants and chooses the best to lead the field do what he wants and judge what he wants and chooses for his servants spend his bounty and wisdom

Al-Farabi and Ibn Sina as the most famous philosophers of the Muslims influenced by the Greek philosophy are indicative of the existence of the duty in itself is possible in itself one of the two considerations in it: considering the occurrence and in view of its stability and to infer the consideration of one of the considerations in their view only after the mind recognizes the impossibility of the role in the ills and meanings also if the article directory On the duty itself derives from the possible in itself The introduction of this guide indirectly impose the invalidity of the sequence and role and therefore less that can not be inferred by the possible mention of the invalidity of one or both of the texts attributed to Al-Farabi and Ibn Sina and Dr. Mohamed Al-Bahi that the philosophers of Muslims The Greek philosophers, in their preference for the evidence of existence or possible proof of the world's existence, are already in evidence of the existence of God, and as they express their desire to converse with ideal philosophy and their views of existence and the other in Aristotle's opinion and division of existence into duty and possible.

Al-Farabi has an important and fundamental role in highlighting the philosophy of Ibn Sina. Through this thinker and teacher, Ibn Sina knew the foundations of philosophy and although he was influenced by the Farabi, he developed his philosophy and introduced a lot of new terms to become his own philosophy and his philosophical school, And flourished in his name.

the place of such existence, so the world has ever offered the power of existence For the subject of the world and the solution of the world Ibn Sina returned the meanings of the Gems to five where the substance says a common name is said essence of everything was as human and white and the essence of each existence is said to itself because it needs to exist to another compares them even to actually do this meaning of saying that the substance itself and the essence Because it was in this capacity and would accept the antagonism by succession and it is said that the essence of each existence is not in the place and say the essence of each of its existence is not on the subject of which the ancient philosophers of the era of Aristotle in the use of the word essence and that the existence is the fact that the thing is in itself but not It is known to one and its existence is self-explanatory Say that it is known that the existence is the fact that the thing obtained in the experiment either actual subjects are the subject of perception (), sensual or emotional or conceptual gains is the subject of mental reasoning.

It is well known that Ibn Sina sees with him all the philosophers of God that the universe is full and is a bug for all the existence and the other top and bottom assets that the issue of divinity at Ibn Sina as it is at Aristotle, the latter in my view did not consider the issue of divinity is a major offer in the philosophy of Maori Because if we look at the philosophy of Aristotle we find that after completing his research on the natural issues organized the flow in the course of it has ended up to drive and move and qualities of this engine is a mind always thinking and thinking is only on himself.

Ibn Sina divides the presence into: -

A - the one in fact, which consists of the multitude by force only, either in the lines or surfaces and in the figures followed by what is already a large number, but the parties converge at a common border such as the two lines around the corner and such as members composed of members and then the existing one may be equal in sentences On things so that all that is said to exist as a true being is said to be one in mind, since the one with which one is the same is the one thing that is the one is the unity of the one as a measure of the existing which is the search of existence is said to have existence as the right Stuff alone.

B - the one in the sense of Ibn Sina that one may be said by the offer or the same but the one who is one of the same gender and one of the type is the one chapter and one by the way and one of the subject and one of the number on that, what was in the sex was said Mjans and what was it It is in the type was said similar and also what was in the properties is said to have problems where not issued by one and only one Ibn Sina says that the one in terms of one is but there is one and also said that the first is not the merits of unity is needed as I learned to be the principle of the simple one This means

Summary

The concept of intuitive existence is clear, reasonable, subjective, and a reason in which you do not need mediation of knowledge because it is a fact that does not depend on doubt for its realism and its ability in existentialism and its contradiction to non-existence, followed by all that it contains for transformation, process, and integration, which foretells intentionally and a goal for it and its ranks in terms of its occurrence, an evolution that the mind clearly recognizes because it Among the axioms and axioms of different degrees in intuition ends to what is eternal, and that is what has been proven in philosophy that every offer does not end to what exactly and all proofs and their principles of authenticity end to an issue of intuition when the mind is the principle of the principles of validity and that the existing exists and is a minimum and richer principle About the real definition and nothing I know of it. The reality of existence has no mental image of it, because the fact of being in kind is not among the essences that exist abroad with external existence and in the mind with mental existence so that it is understood as the first categories that are concerned with the name of mental images, this is the meaning that the mind does not realize the nature of the real existence and that the facts are facts Unidentified Asami, the matter of the mind is the awareness of concepts, and it is one of the divisions of fundamentalist knowledge and external existence is not known as what is true

The presence in Islamic philosophy is a mental issue that stands on the opposite side of the concept of nothingness and external existence is the eye of things and people and their realization and their occurrence abroad

Conclusion

It can be said from the previous explanation that the sections of existence at Ibn Sina three sections: -

- the duty of existence in itself which is the existence of Himself and God Almighty will make this section in an independent order.

- The duty to exist other than the possibility of the outside and includes all the things in the universe.

- the possibility of the same, which continued in the case of the possibility of free and is not necessary in its existence and whether or not the existence and absence of either (), every incident was before its existence is possible to exist, the possibility of existence is obtained, or not to refrain from existence and its existence does not mean its ability On the existence and not impossible is what can not exist while it is recognized that the impossible is not possible in itself, then obviously the evidence of the possibility is not the fact that the thing is estimated and not a reasonable thing, but is an additional lack of a subject that has been resolved by the incident ahead The power of existence and object is

حواشی مفید